رحلة بغداد

والأجوبة فى الرد على الأمام

المصلح الكبير الخالصى

لمحرره العبد الأثيم ابى القاسم بن

زين العابدين بن كريم

اعلى الله مقامه

الطبعة الثانية

(مطبعة السعادة ـ كرمان)

رحلة بغداد

و

شكوى الملهوف

1951

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا للأسلام و اكرمنا بالأيمان و عرّفنا الحق الذى عنه يؤفكون و النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون و صلى الله على نبينا **محمد** المبعوث على العرب و العجم بعد ما كان الناس اعداءً على شفا حفرة من نار جهنم فألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته اخواناً و على آله و اهل بيته المعصومين الذين اقامهم مقامه فى الأداء و جعلهم لدينه اعضاداً و اشهاداً و اركاناً و على شيعتهم و محبيهم الذين اجابوا دعوتهم ملبّين مجتمعين على ذلك تصديقاً و اذعاناً و اتبعوهم مسلّمين لأمرهم و صدّقوهم اخلاصاً و احساناً و لعنة الله على اعدائهم و مفرّقى جماعا تهم و منكرى فضائلهم و الناصبين لشيعتهم سراً و اعلاناً الذين كفروا بنعمتهم

و اكفروا شيعتهم و منعوهم عن قصد السبيل و عن زيارة مشاهد اوليائهم اعتداءاً و طغياناً و صدوهم عن الحرم الشريف الذى جعله الله للناس ملاذاً و امناً و اماناً ثم لم يقنعوا بذلك بل تجمعوا و تحمسوا و هجموا على دورهم و وردوها على حين غفلة من اهلها ظلماً و عدواناً فضربوهم و شتموهم و جرحوهم و شرّدوهم بالسكين و السيف و الطابوق و الحجر و العصا و كادوا ان يقتلوهم من دون جرم او اثم او بدعة بل بغضاً لهم و شنآناً فيا لله اذ كان كلهم يتقربون الى الله فى هذا الفعل الشنيع و الخوض فى دماء المسلمين حسب ما افتى به مفتيهم خلده الله فى النار مهاناً فطابق فعلهم فعل الماضين منهم اذ تبع شيخهم شريحاً حيث افتاهم بذلك على المنبر فى الصحن الشريف فى محضر امامه يوم الجمعة و الملأ امامه جهاراً و عياناً و قال ان فلاناً ملحد كافر خارج من الدين و الواجب عليكم طرده و منعه من زيارة امامه و افترى علينا بما خيل

له من المجعولات كذباً و بهتاناً فصبرت على ذلك كله و صبر اصحابنا حرمةً لأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله و حذراً من الفساد و من سفك الدماء جزاهم الله بما صبروا خيراً و احساناً و كان هذا قليل من كثير مما اصابنا اثبتناها هنا ليكون ذكرى لنا و لهم حتى يحكم الله بينهم و بيننا . عجل الله فرج امامنا و حمانا و كهفنا و رجانا و مولانا و الطالب بثارنا **صاحب الزمان** عليه الصلوة و السلام و سيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون .

اما بعد ـ فقد و فقنا الله و له الحمد و الشكر فى هذه السنة الميمونة على التشرف بالعتبات العلية و المشاهد المقدسة العلوية و الحسينية و الرضوية و العسكرية عليها آلاف الصلوة والثناء والتحية ، عدا عتبة المقدسة الكاظمية حيث صدّنا عن ورود البلدة الشريفة شرذمة ممن تستند الى الشيخ محمد الخالصى تبعاً لأبيه و بعض بنى اعمامه حيث كانوا يهيجون بعض

العوام من السفلة في اسفارنا السابقة التي كنا نزور مع السالف من مشايخنا العظام «اع» و كانوا يلجئونهم الى تقليل التوقف و مغادرة البلدة حذراً من وقوع الفتنة و في سفرنا هذا ايضاً استحوذ عليه الشيطان و جمع كيده و جلب خيله و اغتنم الفرصة من ضعف الحكومة و منعنا من ورود الكاظمين و زيارة الحرم الشريف بالمرة فنزلنا عاصمة بغداد و اقمنا فيها اياماً و نزل بعض اخواني البصريين بلدة الكاظمين فهجم بعد ايام جماعة من السفلة من حواشي الشيخ على دورهم غفلة فما ابقوا و ما تركوا شيئاً مما كان في وسعهم من الدناءة و الرذالة و الشتم و الضرب و الجرح بالسكين والسيف و الحجر و المدر و العصا و قد تحمل اصحابنا كل ذلك صبراً و احتساباً و احتراماً لجوار الحرم الشريف و سكتوا عنهم حتى يكون الله هو المنتقم لهم الى ان وصل الخبر الى الحكومة فجاءت الشرطة و دفعتهم و منعتهم و طردتهم بعد ما احمرّت

الأرض من دماء اخواننا عافاهم الله ان شاء الله و جزى الله شيخهم شرّ الجزاء و اما المتجاسرون فجزاهم الله بما فى قلوبهم ان خيراً فخيراً و ان شراً فشراً و كان اولياء الحكومة و اشراف العاصمة يسعون فى تسكين ثائرته و اصلاح امره فى مدة اقامتى فى بغداد حتى يئسوا منه و عرفوا ان الله سبحانه خلق عباداً لا تنفعهم النصيحة ويفسدون و لايصلحون و يحاربون الله و رسوله و يسعون فى الأرض فساداً و لا يعالجهم الا ما حكم الله فيهم فى كتابه، و بينا نحن فى بغداد نشر نشرة سماها بالجمعة الجامعة مملوءة من الأكاذيب و التهمات التى لا يتفوه بها انسان و نسبها الىّ و الى مشايخى «اع» و قد امرنى بعض من يجب علىّ طاعته من اخوانى ان اكتب الجواب و ما كنت بصدد جوابه و جواب ما نشر سابقاً فى ايران والعراق تكلاناً على الله و على ان الباطل يموت بترك ذكره و ان الناس اليوم زيدت فى بصائرهم ويعرفون الأشخاص و اغراضهم الا انه

اعزه الله اصرّ علىّ فالتزمت امتثاله اداءً لحقه و بادرت الى جوابه مع علمى بأنّ جوابى لا ينفع الا للذى سبقت له من الله الحسنى و الرجل طال ما نهض على ادحاض الحق و اهله حسداً و بغضاً و آجر نفسه لتفريق المسلمين و التخلل فى تركيبهم و التفريق لجماعتهم و ما قدر و الحمد لله و ما يقدر و ان الله لا يصلح عمل المفسدين . ولا يفلح الساحر حيث اتى . و يحق الله الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين • ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقدآتينا آل ابرهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ،

لزين الدين احمد نور علم
تضاء به القلوب المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفئوه
و يأبى الله الا ان يتمه

و ها انا اشرع فى الجواب و اطوى كشحاً عما لا يليق بى من جواب شتماته و ما هو اولى و اليق بها من غيره

و اكتفى بما يجب علىّ على الأختصار بقدر مايتم به الحجة ان شاء الله لمن لا يعلم و يكون تذكراً لمن يعلم و من الله التوفيق ٠

فقال فى اعلانه على ظهر النشرة ان الواجب عليه ان يعرّف المسلمين ضمائر هذه الزمرة الباغية من كفر بالله و الحاد فيه و عداء للنبى و من و الاه الى آخر خز عبلاته و قد اقر على نفسه بأن ما قال او يقول ليس فى ظاهرهم و الحمد لله و هو يدّعى معرفة الضمائر ولا يعلم الضمائر و السرائر الا الله و اما الظاهر من آثار مشايخى اعلى الله مقامهم و التابعين لهم فليس و الحمد لله الا التوحيد و العبودية لله وحده لاشريك له و الأسلام و الأيمان و محبة اهل البيت عليهم السلام بما لا مزيد عليه و العمل بالصالحات و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و حج بيت الله و زيارة آل الله و الأخوة و المحبة بالنسبة الى محبيهم و شيعتهم و الى جميع المسلمين و حفظ الآداب الشرعية و التخلق بالأخلاق المحمودة

الأنسانية و الصبر على الأذى احتساباً للأجر و حفظاً للوحدة الأسلامية ، هذا ظاهر المآل و الحمدلله و الظاهر عنوان الباطن و انشد الله اخوانى العراقيين و لاسيما الكاظميين ان رأى احدهم غيرما قلت فليشهد • و ان تأليفات مشايخنا مطبوعة منتشرة فى الآفاق و الأصقاع و تأليفات شيخنا الأوحد **الشيخ احمد الاحسائى** اعلى الله مقامه تزيد على مأة و عشرين مجلداً و اغلبها مطبوعة فمن رأى من اهل العلم فيها كفراً او الحاداً فليأتنى به و هكذا تأليفات سيدنا الأوحد **السيد كاظم الرشتى** اعلى الله مقامه تزيد على مأة و خمسين كما نقل صاحب الروضات رضوان الله عليه و عندنا فهرسته فليأتنا منصف بكفر فيها و هكذا تأليفات جدى الأمجد و عمى الأكرم و والدى المرحوم « اع » موجودة معروفة منتشرة و الرجل حيث لا يرى شيئاً يحسب الناس عميانين و يظن ان الأمر يشتبه على الناس من تأويلاته الردية و نقل كلمات مشايخى

مع التحريف و حذف الأول و الآخر و العجب انه حكم بكفرى على خلاف الشرع و على خلاف اجماع العلماء بظهر الغيب حيث لم يرنى قط و ما رأيته و ما واجهته و لا خاطبته و ان علماء المذهب مجمعون قديماً و حديثاً انه لا يجوز التكفير الا بعد الأقرار و استماع كلمة الكفر مع علم الحاكم بأن المقر يعرف ضرورة المذهب و يتعمد على القول بخلافه لا مطلقاً حتى انهم لا يكفرون احداً بواسطة كتاب ينسب اليه لأن هذا ليس بثبوت شرعى و الكتاب يحتمل فيه السهو و الخطاء و التغيير من الناسخ او غيره **ولا اعتبار بالقرطاس** فالعلماء المتقون لايكفرون احداً الا بأثبات شرعى و اقرار و سماع من الكافر نفسه و مع ذلك يحتاطون كمال الأحتياط لأن الكفر لا يثبت عندهم الا بمخالفة ضرورة المسلمين و هم مختلفون بأنفسهم فى فهم الضرورى و التعبير عنه فما ادرى كيف كفّرنى و ما رآنى و ما سمع منى شيئاً و كيف كفّر جماعة

من العلماء الماضين از كياء اتقياء ابراراً محد ثين مصدقين من سلفهم و معاصريهم بتأويلات سخيفة عجيبة لا تسمن و لا تغنى من جوع و تضحك منها الثكلى هذا مع ان الرجل بنفسه لم يثبت اسلامه عند من يعرفه من المسلمين وعند العلماء الربانيين الساكنين فى العراق و ايران و لا يدرى المسكين بأن هذا سيف مفلول و كان مستعملاً فى القديم بيد بعض المنتحلين المتشبهين بالعلماء و اللابسين لباسهم المتأفكين الكذابين المستأجرين للخارجيين كما هو الآن ولكن العوام فى هذه الأيام لا يخدعون و لا يشتبه عليهم الأمر و يعرفون السلف بالآثار والحاضر بالأعمال الصالحة او غير الصالحة و الأقوال و لا يعتمدون على كل افاك اثيم ما آمن بالله و اليوم الآخر و ليس على فمه وكاء ولا يستحيى من الفحش والبذاء و الأستهزاء نعم بقى لنا و لجميع المسلمين قول النبى «ص» ان من كفّر مسلماً فقد كفر. و من كفّر مسلماً فقد كفر احد هما •

و من خزعبلاته فى ملأ المسلمين ان اختلاف الشيعى و السنى من قبل هذه الفرقة و هذه الفرقة فرّقت الكلمة و جعلت المسلمين شطرين يصعب تقاربهما شيعيين و سنيين الى آخر و هذا عيناً عكس القضية لأن الشيخية سبّبوا الأيتلاف و التقارب بين الشيعى و السنى من حيث بيانهم و تفصيلهم للمعارف الأسلامية و شرح الأحاديث النبوية و تفسيرها و بيان فضائل اهل البيت عليهم السلام و لزوم أتباعهم و ولايتهم و محبتهم و بيان ما اشتبه على اوايل علماء اهل السنة فى امر آل محمد « ع » مستدلين بالروايات و الأحاديث النبوية التى وصلت الينا من طرق ثقاتهم و محدثيهم الكبار و الأشارة و الأرشاد الى ما اضطرّ اوائل الأمة لهذا الأختلاف من سيطرة الحكومات ولا سيما الأموية و العباسية و من هذا ظهر ايضاً وجه تسامح بعض علمائنا المتقدمين والمتأخرين و قلة اصرارهم فى بيان فضائل آل محمد و علومهم و معارفهم و وجوب اتباعهم

للشيعى و السنى معاً و وجه اضطرارهم و تقيتهم و اجبارهم فبهذا ايها الشيخ يجىء الأئتلاف و يذهب الأختلاف و يقوم الأسلام على عموده و ان مشايخى اعلى الله مقامهم و لا سيما جدى العلام فى كتاب **ارشاد العوام** التزموا ان لا يقولوا و لا يعتقدوا فى فضيلة اهل البيت عليهم السلام و لزوم ولائهم و اتباعهم الا بما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله من طريق ثقات اهل السنة التى اجتمعت عصابتهم على صحة رواياتهم حتى ان المتتبع فى اخبار الفريقين يرى كالشمس فى رابعة النهار انه ما ورد حديث من طرقنا فى حق الائمة المعصومين صلوات الله عليهم الا و ورد نظيره عن النبى صلى الله عليه و آله من طرق السنة و الجماعة فالمسلمون كلهم متبعون للنبى صلى الله عليه و آله لا اختلاف بينهم الا ما احدث بينهم امثال الشيخ غير الخالصين للأسلام و من تبع امثاله من العوام كالأنعام و الأختلاف نشأ منهم و التشطير و التشتت يعود اليهم

فالشيخية على حذو من سبقهم من العلماء الماضين هم المحيون للشريعة و الطريقة و الحقيقة و بفضل بيانهم تجتمع الأمة و تأتلف الفرقة فبهم و بأمثالهم من العدول النافين عن الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين ينسخ الله ما يلقى الشياطين امثال الشيخ فى امنية النبى صلى الله عليه وآله و هم يبينون اسباب الأختلاف و يعرّفون مسببيها حتى تتوجه اليها الأمة كلها شيعياً كان او سنياً و يتركوها شيئاً فشيئاً و يجيء الأيتلاف و الوفاق و الأتحاد ان شاء الله و يظهره الله على الدين كله و لو كره المشركون جعلنا الله و اياهم من المتمسكين بولاية امير المؤمنين و اولاده و من التابعين لهم بأحسان و من التاركين لأتباع غير النبى «ص» لأن الدين عند الله الأسلام و الأسلام هو التسليم للنبى «ص» و من امر بالتسليم له من اوصيائه عليهم السلام الآخذين عنه صلى الله عليه وآله ، و من المعلوم ان اتباع الأنظار والآراء و المعتقدات غير المأخوذة

عن النبى «ص» يسبب الأختلاف و التفرقة و يشق اتحاد الأمة لا محالة و لا شك ان الأختلاف ما جاء من قبل النبى «ص» فالأولى و الأحرى للفريقين ان يسعوا لرفع الأختلاف من اصلها و تجتمع الأمة على اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال : لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى . و بين لنا انّ المحبة هى الأتّباع و قال : ان كنتم تحبون الله فاتبعونى . فمحبة اهل البيت هى اتّباعهم و بهذا على التحقيق يتحد الأمة لا بما يقولون و يكتبون ان نربى و نثبت الأختلافات فى حدها و مع ذلك نجتمع على كلمتى الشهادتين و يزعمون انّ الأمة تجمع كلمتهم بهذا لأن الله سبحانه يقول : و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع . فالشهادة برسالته حسب من دون اتباعه و اطاعته فى كل ما قال و محبة ذوى قرباه و اتباعهم لا تكفى ولا تؤثر ولا تورث الأتحاد و يبقى الأختلاف بقدر ما اشركنا غيرهم معهم اى مع النبى و الائمة «ص» فى الأتباع

و الأطاعة حرفاً بحرف لأن الأثنين لا يتفقان لقول الرضا عليه السلام و الأتحاد من الوحدة لا من الأثنيئية قال تعالى : و ما امرنا الا واحدة . فالذى لا يخفى على جميع العقلاء المثقفين و محبى الوحدة الأسلامية ان امعنوا النظر ان العلاج الناجح هو حسم مادة الأختلاف كى يتسنموا ذروة الأتحاد لا ابقاء العظم فى الجرح و اطلاء الدواء عليه من الخارج فتو جهوا ايها المثقفون العقلاء الى قولى و اعينونى بالفكر و النظر بأن هكذا يرفع الأختلاف او بالنداءات و الدعايات و القول بلا عمل و التكفير بلا دليل ؟ و تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله . و تعلمون ان عبادة الله هو اطاعة الرسول و اولى الأمر المعصومين صلوات الله عليهم و اطاعة القرآن لقوله صلى الله عليه و آله المروى من طريق الفريقين ان كتاب الله و العترة لايفترقان و ان طاعتهما هو الأسلام لا غير و طاعتهما

هو التوحيد و الأتحاد ولا يوجد فيهما الأختلاف لقوله تعالى : و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . و من المعلوم ان الأختلاف بين الفريقين موجود و الأنقسام على انفسهم ايضاً موجود فاللازم على الفريقين ترك ما لزم الأنقسام و التفريق و الأجتماع على طاعة القرآن و اولى الأمر المعصومين و ترك الآراء و الأنظار غير المأخوذة عنهم صلوات الله عليهم لأن صاحب الرأى والنظر ان كان غير معصوم لا يؤمن عليه الخطاء و السهو و القول على خلاف ما انزل الله فلا يجوز اتّباعه و ان الأسلام هو التسليم لله و للرسول و للقرآن و للعترة حسب و هما لا يفترقان فهذه طريقة الشيخية و بهذا يلمّ شعث الشيعى و السنى و يتفق كلمتهم ويظهر امرهم و يغلبون عدوهم فقد علمتم على ما شرحت يا اخوانى ان الأختلاف ليس من قبل الشيخية و هم ما قسموا الأمة شطرين و انما الأختلاف حدث من بعد النبى «ص» و بقيت

الأمة الى الآن مختلفين و الشيخية يشيرون الى ما به يرتفع الأختلاف و يقولون تجسسوا عن مادة الأختلاف و اتفقوا من حيث اختلفتم و اقلعوا مادة الأختلاف و كلما تعالجون بغير ذلك هو نفخ فى غير ضرام ، و قد كتبنا هذه الجملة للقارئين الكرام من اخواننا المسلمين و الشيخ لا يخاطب بهذه الخطابات .

و من قوله فى نشرته ان الشيخية معتقدون بألوهية مشايخهم نعوذ بالله من غضب الله فما ادرى كيف لايستحيى من هذا القول الفظيع ؟ و كيف يسمع منه ولا يرّد عليه احد من المستمعين ولا ينهون عن هذا المنكر ؟ و ان كتب مشايخى منتشرة معروفة و اظهار عبوديتهم لله و للرسول و الائمة سلام الله عليهم ظاهرة فما ادرى ما يعنى بالألوهية ؟ و جوابه على الله و على المسلمين الناظرين .

و من قوله انهم معتقدون ان الأمام الثانى عشر عجل الله فرجه مات و العياذ بالله فهل من ناصر ينصرنى

و هل من ذابّ يذبّ عنى و يجاوب الشيخ و يسأله انّى كتب الشيخية هذا الكفر المنكر و كتبهم مملوءة من بيان علامات الظهور و علله و الحوادث الواقعة من قبله و بعده و ما ادرى ما جواب هذا الكذب الصريح و الى الله المشتكى و المستعان و ما ادرى هل اشتكى من هذا الكذاب الأشر او من الساعين غير الناهين عن هذا المنكر و انما اشكو بثى و حزنى الى الله و اعلم من الله ما لا تعلمون.

و من قوله ان هذه الفرقة تدعى ان الله ليس برازق و لاخالق و لا مدبر و لا مقدر و يستدلون على ذلك ان القدرة و الخلق و التدبير و الرزق يقتضى الحركة و الله منزه عن الحركة و الرزق و الخلق و التدبير و كل الأعمال التكوينية مستندة الى محمد و فاطمة و على و الائمة و هم الله حيث انه ظهر فيهم و هم واحد حيث انه ظهر فيهم و هم واحد و ان ظهرت صورهم بأربع عشرة صورة ثم لما مات صاحب الزمان بعد ولادته

بقيت الأرض خالية من الحجة اى من الله و لم يبق الله فيها الى ان ولد احمد الأحسائى الى آخر افتراءاته واكاذيبه ،

اقول و الله خليفتى عليك ان هذه الفرقة لا تدعى ان الله ليس برازق و لا خالق الى آخر و كل ما قال هو كذب و افتراء و تمويه على المسلمين و هذه الفرقة تقول كما قال الله تعالى : الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون . و هذه الفرقة موحدون لا مشركون و هذه الفرقة تقول : قل الله خالق كل شيء . وتقول : قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً . و هذه الفرقة لا تشرك مع الله احداً من خلقه و لا تقول على خلاف ما نطق به القرآن ، و هذه الفرقة تلعن الكذاب البهات و المفترى و من دان بقوله و اتبع امره و دعا الى ولايته وشك فى كفره ، وهذه الفرقة تقول ان الله سبحانه

ذات احدية قديمة منزهة عن الأقتران بالحوادث و خلق المخلوقات بمشيته و امره و امره ايضاً خلقه و ليس بقديم مذكور مع الله مقرون بذاته سبحانه فيتعدد القدماء والعياذ بالله كماقال سبحانه : له الخلق والأمر . فأمره من خلقه و اذا اراد خلق شيء يخلقه بأمره و يأمره بخلقه كما قال سبحانه : انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . فالحركة الأيجادية فى امره سبحانه لا فى ذاته سبحانه و الذات منزهة عن الحركة لأن الحركة هى التغيير والأنتقال و ذات الله سبحانه لا تتغير ولا تنتقل و هما من شأن الحوادث فالله سبحانه هو الخالق ولكن الحركة فى فعله و امره و مشيته لا فى ذاته و الصنع من الله للمخلوقات ليس كصنع الفاخور للفخّارات ولا يقترن الخالق جل وعلا بالمخلوق و ان الله سبحانه ليس بجسم ليقترن بجسم آخر و ليس بروح فيحلّ فى بدن ولكنه خلق المخلوقات بالأسباب لا من غير سبب و ابى الله ان يجرى الأشياء الا بأسبابها

كما قال الصادق «ع» و الأسباب ايضاً من المخلوقات ولا شركة لها مع الله سبحانه كما انك تكتب بالقلم و تقطع بالمنشار و تثير الأرض بالمسحاة ولا شراكة لهذه الأسباب معك و لله المثل الأعلى ، فهل عرفتم يا اخوانى حاق الكلام ؟ و ان الله سبحانه وكّل بهذه الأفعال ملائكته فوكل عزرائيل ملك الموت بالتوفى كما قال : قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم . و مع ذلك المتوفى هو الله سبحانه وحده لا شريك له وعزرائيل ليس شريكه بل هو عبده المملوك و يتوفى الأنفس بأذنه و امره كما قال : الله يتوفى الأنفس حين موتها . لئلا يزعم زاعم ان المتوفى غيره سبحانه ولا يشرك بربه احداً . و وكل بخلق المخلوقات الملك العظيم جبرائيل و هو الملك الخلاق ولكن الله سبحانه هو الخالق و المصور ويصوركم فى الأرحام كيف يشاء . ولكن يصور بسبب مخصوص و هو جبرائيل لا بذاته سبحانه ، و تعالى الله عما يقول الظالمون و المشبهون

علواً كبيراً و كذلك الله سبحانه هو المحيى ولكنه يحيى بسبب اسرافيل و يرزق بسبب ميكائيل و هكذا الأمر فى كل امر لقوله : تنزل الملئكة و الروح فيها بأذن ربهم من كل امر . هذا و قد تركنا ذكر الأخبار الواردة هنا للاختصار فأذا عرفت ان الله سبحانه خلق كل شيء بسبب فأول الأسباب هو السبب الأول الذى خلقه من غير سبب آخر بل خلقه بنفسه فالخلق الأول قبل كل شيء هو السبب الأول و قد اجمع المسلمون جميعاً شيعياً و سنياً ان الخلق الأول هو **محمد** صلى الله عليه و آله خاتم النبيين و هو الفاتح الخاتم و كان نبياً و آدم بين الماء و الطين و هو اول العابدين و اول المسلمين و له اسلم من فى السموات و الأرض . و ان كل من فى السموات و الأرض الا آتى الرحمن عبداً . و هو اولهم و قد اجمعت الشيعة قاطبةً ان **علياً** و **فاطمة** صلوات الله عليها و **اولاده الاحد عشر** انفس النبى صلى الله عليه و آله فهم ملحقون به

فى الأولية وقوله تعالى : قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناء كم و نساءنا و نساء كم و انفسنا و انفسكم . صريح فى ذلك و كلهم نور واحد كما قال الامام «ع» : اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و كلنا محمد . و تقرء فى الزيارة الجامعة : اشهد ان ارواحكم و نور كم و طينتكم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض . فمحمد وآله عليهم السلام هم الخلق الأول و هم نور واحد فى ابدان متعددة لا يتجاوز عددها الأربعة عشر المعصومين صلوات الله عليهم فهم السبب الأول فالشيخية ما قالوا ان علياً هو الخالق و الرازق نعوذ بالله و محمد و على و غيرهما الى الأربعة عشر اجل و اعلى من ذلك و يجرى الله سبحانه افعاله و اوامره فى السفليات بسبب الملائكة و ساير خلقه والملائكة خدامهم لأن الملائكة ايضاً خلقه وخلقهم الله بسبب والسبب الأول هم عليهم السلام و ادلة ما ذكرنا مشروحة مفصلة فى كتب مشايخنا اعلى الله مقامهم و قد يخلق الله سبحانه

بعض خلقه بسبب آخر غير الملائكة كخلقه و احيائه الطير بسبب نبيه ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلام او عيسى « ع » حيث قال مخاطباً له : واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بأذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بأذني . وقال مخاطباً له «ع» : وتخرج الموتى بأذني . فلا تستوحشوا يا اخواني من تمويهات الشيخ و تكفيره العلماء حسداً و بغضاً و خوفاً على دنياه الدنية التى لا يرغب فيها انسان و ان الله سبحانه سمى فى كتابه الحكيم بعض خلقه خالقاً ثم وصف نفسه و قال : تبارك الله احسن الخالقين . و قد ذمّ الله سبحانه بعض خلقه الكذابين المفترين على المؤمنين بقوله : و تخلقون افكاً كالشيخ و اضرابه حيث يخلقون الكذب والأفك فبئس الخالق الشيخ الخالصى ، فلا تغفلوا يا اخوانى المسلمين ولا تغرّوا بأكاذيبه وهمزاته و لمزاته التى يفرق بها بين المسلمين و يدعوهم الى عذاب السعير و اذكروا يا اخوانى اذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته اخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ولا تسيئوا الظن بالنسبة الى اخوانكم المسلمين المؤمنين و الخادمين للشرع المبين بالجملة فقول الشيخية موافق للقرآن الكريم ان الله سبحانه هو الخالق الرازق المحيي المميت ولا فاعل فى الوجود سواه ولكن خلق خلقه بأسباب و اجرى افعاله بآلات كما ان الله سبحانه يحرق بسبب النار و يبرّد بسبب الماء و ينبت الزرع بسبب الشمس و المطر و هكذا و كل خلقه اسباب و جعل محمداً و آله صلوات الله عليهم اول الأسباب و اول الخلق فهل يقدر الشيخ ان يغير تقدير الله سبحانه و قضاءه فى خلقه؟ و لنقبض العنان لأن هيهنا ليس موقع التفصيل.

و اما قوله ان الشيخية قالت ان محمداً و آله هم الله فكذب لعنه الله ولكنا قلنا انهم اولياء الله و آياته و بيناته و هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم

بأمره يعملون و ما يقول انهم كتبوا فى كتبهم ذلك فهو كذب و افتراء و ان كتب علمائنا مطبوعة منذ ثمانين سنة قبل ذلك و ان كتاب **ارشاد العوام** طبع ثلث طبعات و استدعى من القارىء الكريم ان يحصل نسخة و يقرأها و يعرف الشيخ و المجتهد الأكبر الأمام الخالصى .

و اما قوله و لما مات صاحب الزمان بعد ولادته بقيت الأرض خالية من الحجة اى من الله و لم يبق الله فيها الى ان ولد احمد الأحسائى فكذب و افتراء آخر جزاه الله شر الجزاء و استدعى من القارئين الكرام ان يسألوه شاهداً واحداً على قوله ، و على المعتقد بهذا الأعتقاد لعنة الله و لعنة اللاعنين و مثله على المفترى الكاذب الأحمق الذى يستهزء بالمسلمين و يضل العوام و يبتك آذان الأنعام و ما ادرى ما يستفيد الأحمق من هذه الحمقات و هل العقلاء المثقفون يقنعون بقوله و لا يراجعون كتبنا استناداً بقول هذا

الضال المضل ؟ نعم ، الذين اقاموا الشيخ الخالصى فى هذا المقام يرضون بذلك عنه و يزعمون انهم بلغوا اقصى السياسة و الكياسة و ذلك ليعلموا ان الله على كل شيء قدير و ان الله سبحانه قد ينتصر لدينه بشرّ خلقه و ان الله لا يهدى كيد الخائنين و الحمد لله رب العالمين

و قوله ان الشيخية قالت ان القدرة تقتضى الحركة الى آخر فتمويه آخر و كذب و افتراء و الناس يفرّقون بين القدرة و التقدير و القدرة من الله سبحانه ذاته جل و علا و لا تقتضى الذات الحركة و لم يزل الله سبحانه و القدرة ذاته و لا مقدور كما قال الصادق عليه السلام و انما قلنا التقدير يقتضى الحركة ، و التقدير غير القدرة و هو فعل من الله سبحانه و الفعل يقتضى الحركة و قد يكون الفعل و قد لا يكون كما ان الله سبحانه قد يريد و قد لا يريد و قد يشاء و قد لا يشاء و قد يفعل و قد لا يفعل و هو المختار المطلق و يفعل الله ما يشاء و يحكم ما يريد و التقدير كالأرادة من -

صفات فعله سبحانه ليس من صفات الذات كما ان المريد ليس من صفات الذات و المتكلم ليس من صفات الذات و من عدّهما من صفات الذات كبعض المنتحلين المتفقهين و المتكلمين اشتبه عليهم الأمر و اخطأوا و يردّ عليهم الصادق «ع» و الأرادة و الكلام و امثالهما كالتقدير و القضاء كلها من صفات الفعل لأنها قد تثبت و قد تنفى و ما يجوز فيه النفى و الأثبات ليس من صفات الذات لأن الذات جلت عظمتها لا تنفى ابداً بل هو من صفات الفعل و اما الأرادة و امثالها فقد تنفى و قد يقول الله سبحانه : يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت . و قد يقول : لم يرد الله ان يطهّر قلوبهم . و قد يقول : و كلم الله موسى تكليماً . و قد يقول : لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلاً . فأمثال هذه الصفات من صفات الفعل و قد يقدّر الله سبحانه شيئاً و قد لا يقدّر و قد يقضى بشىء و قد لا يقضى و الأمر بيده و التقدير هو تعيين الحد و الهندسة كما

ان القدر بمعنى الهندسة كما قال تعالى : و كل شيء خلقناه بقدر . اى بحد معين فالقدرة غير التقدير و القدر و هى من صفاته الذاتية و لا تسلب عنه ابداً و هو الحكيم القدير كما يقول : و هو السميع العليم . فلا تسلب الحكمة و القدرة و السمع و البصر عنه تعالى شأنه و هى عين ذاته و اما الصفات الفعلية فتنفى و تسلب عن الذات كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته : و كمال توحيده نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران الممتنع عن الأزل الثابت فى الحدث الخطبة . فالقدرة ليست من صفات الفعل و هى من صفات الذات و لا تسلب عنه تعالى و ما قالت الشيخية هذا الكفر و كان هذا كذباً و تمويهاً آخر من الشيخ و بهتاناً عظيماً ، ربنا لا تؤاخذنا بما يقولون و اجعلنا خيراً مما يظنون .

و اما قوله لا هداه الله ان الشيخية تعتقد ان الله

سبحانه ظهر فی الشیخ احمد و ظهوره فی محمد کان ضعیفاً و ظهوره فی احمد الأحسائی و کاظم الرشتی و کریمخان کان کاملاً و کذا فی اولاده و ظهور الله فی نفسه هو الرکن الأول و فی ظهوره فی محمد هو الرکن الثانی و فی علی و فاطمة و اولاد هما هو الرکن الثالث و ظهوره فی احمد الأحسائی هو الرکن الرابع و یقولون ان کریم خان و اولاده افضل من النبی و الائمة و کلامه اعلی من القرآن الی آخر خز عبلاته و اقتراحاته فهی تمویهات اخر ما خلق الله کلمة منها فی قلب مؤمن آمن بالله و الیوم الآخر او فی لسانه او فی کتابه و ما خطر علی قلب احد عدا الشیطان و عفاریته و الشیخ المفتری الکذاب البهات الذی لا یبالی بما قال و لا ما قیل فیه و هو کما قال رسول الله صلی الله علیه و آله شرك شیطان، و الذی فلق الحبة و برئ النسمة ما قال بکلمة من هذه مشایخی او احد تابعیهم لا فی ارشاد العوام ولا فی غیره من کتبهم

و من اعتقد بهذه الأعتقادات فعليه لعنة الله و لعنة اللاعنين نعم الشيخية بينوا فى كتبهم ان الخلق كلهم آيات الله و مظاهره و كلهم آيات التوحيد و ظهورات التفريد و من عرف الله سبحانه عرفه بآياته و وجوده اثباته و دليله آياته و قال جل و علا فى القدسى : كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف . لأنه سبحانه لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير . فمعرفته سبحانه بذاته للخلق محال و ذاته سبحانه ليست من جنس الخلق و لا من نوعهم و لا من مثلهم و ليس كمثله شيء فلا يشبهه شيء و الخلق يدرك ما من جنسه او مثله او شكله ولا تصل معرفته الى الذات لأن الخلق ليس فى مقام الذات فيتعدد القدماء العياذ بالله و لا تنزل الذات الى الخلق فتقترن بخلقه و تحدّ بهم و تعدّ معهم فانحصرت معرفته سبحانه فى آياته و انواره و كمالاته فمعرفة كل احد بخالقه بمقدار معرفته بآياته سبحانه

و الخلق كلهم آيات الله و انواره لأنها مخلوقة لله لا لغيره فلا تدل الا على الله ،

و فى كل شيء له آية تدل على انه واحد

و اعلى الآيات و اكملها و اشرفها و اولها و اقربها الى الله سبحانه هو الخلق الأول و هو **محمد و آل محمد** عليهم السلام و هم الأدلاء الى الله سبحانه و هم نور الله و هم كماله الأول الأكمل فهم سبيل معرفة الله سبحانه على وجه الكمال و لا يعرف الله سبحانه الا بهم و اما ساير الخلق مما هو دون مقامهم فليس بذاك الكمال و ما ظهرت فيهم آية التفريد و التوحيد كما ظهرت فيهم صلوات الله عليهم لأن الخلق الأول اقرب الى الله سبحانه من الخلق الثانى و هكذا الى ما لا نهاية له من الخلق بالبداهة فهم الخلق الأول سلام الله عليهم و الأنبياء سلام الله عليهم خلقوا من انوارهم و ساير شيعتهم صلوات الله عليهم خلقوا من نورهم و هكذا الى ما لا نهاية له و ليس غرضنا هيهنا

بيان هذه المراتب والمطالب ولكن كان مرادنا الأشارة الى نوع تمويهات الشيخ و خلطه كلمات الحكماء و ليس هو من اهلها و لا من المسلّمين لأهلها و لا خير فيه و قال تعالى : و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً . و مراد مشايخى اعلى الله مقامهم فيما بينوا فى كتبهم هو بيان مراتب الخلق و درجاتهم و مقاماتهم و مبدء كل رتبة و منشأها و عودها و انهم اعلى الله مقامهم ما قالوا ابداً ان الخلق ظهور ذاته جل و علا لأن ذاته سبحانه لاتظهر فى خلقه ابداً حتى فى الخلق الأول و ان محمداً و آل محمد صلوات الله عليهم ما عرفوا ذاته سبحانه و قال «ص» : ما عرفناك حق معرفتك . و معرفة الذات ممتنعة و الخلق الأول والآخر فى ذلك سواء ولكن معرفته سبحانه فى مقام الصفة و صفته سبحانه خلقه و هى فى مقام الخلق لا الذات و كمال التوحيد نفى الصفات عنه . و لا شك ان لصفاته سبحانه مراتب و مقامات كما قال سبحانه : ولكل

منا مقام معلوم . و قال : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . و قال : هم درجات عند الله . فالخلق الأول هم محمد و آل محمد عليهم السلام و بعدهم شيعتهم و الأنبياء من شيعتهم كما قال تعالى : و انّ من شيعته لأبرهيم . اذ جاء ربه بقلب سليم . و ساير الخلق خلقوا من اشعة آل محمد عليهم السلام و انوارهم الا انّ الأناسى اكمل انوارهم و اعلاها و لذا سمّوا بالشيعة كما قال الصادق عليه السلام : انما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا. وبعدهم الملائكة لأنهم خلقوا من انوار شيعتهم و بعد الملائكة مقام الحيوانات ثم النباتات ثم الجمادات و هكذا الى ما لا نهاية له و كلها ظهورات الله و انواره و آياته و علاماته و هذه المطالب فى هذه الأيام صارت من البديهيات بين الشيعة و الحمد لله و عليها اجماعهم و الحاصل ان الخلق كله آيات الله و ظهوراته و انواره و قد خلق كل خلق فى حده و مقامه و حيزه من القرب و البعد اليه و كل-

سابق اقرب الى الله سبحانه من اللاحق كما قال سبحانه : و السابقون السابقون . اولئك المقربون . فأذ ثبت ان آل محمد عليهم السلام هم اقرب الخلق الى الله و اسبقهم فشيعتهم المؤمنون المطيعون التابعون لهم الذين ظهر فيهم انوار آل محمد عليهم السلام و علومهم اسبق اليهم من غيرهم من المسلمين و من ضعفاء شيعتهم الناقصين و ذلك مما لا شك فيه كما ترى ان الحجة المنتظر عجل الله فرجه جعل الرواة و العلماء العاملين من شيعته والحافظين لدينهم و الصائنين لنفسهم حجة على سائر الشيعة و ضعفائهم و جهالهم و اوجب على الناس تقليدهم واتباعهم كما اوجب الله للنور متابعة المنير و ذلك لأنه ظهر فيهم من نور الله و كماله و علمه اكثر مما ظهر فى غيرهم مع ان الخلق كلهم مظاهر نور الله سبحانه ولكن ليسوا حجة الله لضعف النورانية فيهم ولا يجب تقليدهم ولكن الكاملين منهم هم الحجة و يجب على الناس تقليدهم و ذلك

امر لا يختص بمشايخنا اعلى الله مقامهم و ما خصوا في بيانهم ذلك المقام بأنفسهم و كذب الشيخ لا هداه الله و انهم اعلى الله مقامهم بينوا ان الشيعة الكاملين ظهور نور الله و العلماء العاملين في كل زمان من لدن آدم على نبينا و آله و عليه السلام الى ظهور القائم عجل الله فرجه و بعده كلهم شركاء في ذلك المقام و كلهم حجج الله و آياته و بيناته و كمالاته كل على حسب مقامهم و مرتبتهم في العبودية و الطاعة لله ولا اختصاص في ذلك بشيخنا الأوحد **الشيخ احمد** و سيدنا **السيد كاظم** اعلى الله مقامهما اوغير هما بل كل من كان من العلماء السابقين او يكون بعد ذلك من اللاحقين ممن عمل بعلمه و حفظ دينه و صان نفسه و خالف هواه و اتبع امر مواليه عليهم السلام و ما حدث الا عنهم و ما قضى الا بحكمهم و لم يعمل برأيه و هواه من دون امرهم فهو صاحب ذلك المقام و هو آية الله العظمى و حجته الكبرى ولايختص ذلك المقام بواحد

او اثنين من العلماء او مشايخنا المعلومين اعلى الله مقامهم دون غيرهم و الشيخ الخالصى كاذب فى قوله ، مفتر على الله و الرسول والا ئمة عليهم السلام و يبهت على اولياء الله و علماء شيعتهم و على الله ان يفضحه و يردّ كيده اليه .

و اما قوله انهم يعتقدون ان كريمخان و اولاده افضل من النبى صلى الله عليه وآله و ان كلامه اعلى من القرآن الى آخر خز عبلاته فأكاذيب و افتراءات اخر او جنّ الشيخ واقعاً و يتكلم بهذه الكلمات او يحسب المستمعين مجانين حيث ينسب هذه الأكاذيب الى عالم مشهور من علماء الشيعة و مؤلف كبير يزيد مؤلفاته على **خمسين و مأتى مجلد** منتشرة فى جميع بلاد الأسلام و غيرها و تصفحها علماء المسلمين و غيرهم و تعمقوا فيها و ما نسب اليه احد هذه الكلمات و ما ادرى الى من اشكو من هذا الشيخ الضال المضل المفترى؟ الا رجل بين المسلمين يقوم ويسأله عن بينته

لهذه الأكاذيب و ينظرون اليه نظر المغشى عليه من الموت ؟ وليتنى علمت ان المؤتمين بهذا الأمام المصلح الكبير . هل اشتبه عليهم امره و هل اعتقدوا بأمامته و هل هو امامهم و وافدهم و قائدهم و مقدمهم الى الله سبحانه و هل يتقربون الى الله بهذه الصلوة خلف هذا الكاذب ؟ و هل تنفعهم هذه الصلوة و هل هم بهذه الجهالة و البساطة فى امر دينهم حتى اشتبه عليهم امره و يصدقوه فى هذه التمويهات و المجعولات ؟ فلم لا يشتبه عليهم امر دنياهم هكذا ؟ و لم لا يشتبه عليهم الجيد و الردى فى امتعة سوقهم هكذا ؟ و لم لا يشتبه عليهم دراهمهم و دنانيرهم و تعويضها و تسعيرها ؟ و لم لا ينعلون رأوسهم و لا يعممون ارجلهم ؟ و هل لهم قلوب لا يفقهون بها او عقول لا يتعقلون بها ؟ وهل الأمام المصلح عندهم من كان بهذه الصفات و الأخلاق ؟ اللهم ان كان هذا مصلحاً فما ندرى ما المفسد ؟ وان كان هذا اماماً صادقاً فمن الكاذب عند

اهل الكاظمين و ما تعريف الكذب عندهم ؟ ولكنى مؤمن مطمئن و الحمد لله بما وعد الله سبحانه بأن الله لا يصلح عمل المفسدين و لا يفلح الساحر حيث اتى . و ان الله لا يهدى كيد الخائنين . ولكن يجب على الأشارة الى بعض بيانات مشايخى اعلى الله مقامهم التى حرّفها و عوّجها هذا الشيخ و زعم انه يقدر على اضلال جماعة بهذه التمويهات ،

و اقول ان مشايخى اعلى الله مقامهم لم يقولوا ابداً ان كلام فلان اعلى من القرآن و العياذ بالله ولكنهم اعلى الله مقاماتهم كانوا يقولون فى دروسهم و يكتبون فى بعض بياناتهم ان ما بيّنه رسول الله صلى الله عليه و آله فى القرآن او ساير بياناته و اوامره و نواهيه او ما بيّن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه و احاديثه من مراتب التوحيد و المعارف و الحكم و العلوم و الأسرار ما كان يعرفها اصحابه الأولون القريبوا العهد بالجاهلية و عابدوا الأصنام الحافون

البوّالون على اعقابهم الذين لم يميزوا الهرّ من البرّ الا قليلاً منهم ممن لطف حسه و صفا ذهنه و كمل عقله من اصحابه الكبار المتقين و العارفين المؤمنين و ما عرف جلّهم فضل النبى صلى الله عليه و آله و كانوا يحسبونه رجلاً عاديّاً او سلطاناً قاهراً و حسبهم من المعرفة انهم كانوا يظنون انهم قادرون على انتخاب خليفة للنبى صلى الله عليه و آله من بينهم و ما كان ذلك الا لعدم معرفتهم بالنبى و الوصى لبعد افهامهم عن هذه المعارف و قربهم من الجاهلية البسيطة فبقيت بياناته صلى الله عليه و آله و بيانات الائمة عليهم السلام تروى و توصل من يد الى يد و من كتاب الى كتاب حتى وصل الى علماء آخر الزمان المثقفين و المتعمقين فى التوحيد و المعارف و الحقايق و الحكم و العلوم و هم عرفوها و فقهوها و بينوها اكثر و اعلى من اوايلهم كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ربّ حامل فقه غير فقيه و ربّ حامل فقه الى من

هو افقه منه . و كان يقول صلى الله عليه وآله مكرراً : و اشوقاه الى اخوانى . و يعنى بهم علماء آخرالزمان و كثيراً ما ، كانوا يحدّثون الائمة عليهم السلام عن علماء آخر الزمان و يمجدونهم و يعرّفونهم بأن الله سبحانه اعطاهم من العقول و الأفهام والمعارف ما لم يعطها الأولين و ذلك مما لا شك فيه ان علماء آخر الزمان بل عوامهم ايضاً اكثر فهماً و فقهاً و اصفى ذهناً و عقلاً و كمالاً من اكثر علماء الأوائل و عوامهم حتى ان العلماء غير المسلمين تعمقوا اليوم فى كلمات النبى صلى الله عليه وآله ولا سيما القرآن و كلمات الائمة عليهم السلام و بياناتهم و علومهم و اقتبسوا منها معارف و كمالات و فنوناً و علوماً لم يعرفوها متقدموا المسلمين بل متأخروهم و هذا امر محسوس مشهود غير منكور والكل معترف بذلك فما بال احدكم يستوحش ان قال احد انّ احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه او عالماً آخر من علماء

آخر الزمان بيّن بعض الأسرار والحكم والمعارف و من فضائل آل محمد عليهم السلام ما لم يدرها علماؤنا الأولون او فهم شيئاً لم يفهمه المتقدمون او كانوا يفهمون و يدرون ولكن ما كانوا يقدرون على اظهارها و ابرازها لتسلط الحكومات الجائرة او ضعف عقول عامة المستمعين و جهالة المسلمين لقرب عهدهم بالجاهلية و ان النبى صلى الله عليه و آله مع سلطنته القاهرة ما قدر على اظهار امر وصيه «ص» جهاراً الى آخر حيوته حذراً من جهال القوم حتى انزل الله عليه آية العصمة فى قوله تعالى : يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس . فعند نزول هذه الآية نهض صلى الله عليه و آله و صعد على الأقتاب فى غدير خمّ و بلّغ ما بلّغ و ولّى علياً على الامّة ، و العجب ان جمعاً من المسلمين ما قبلوا ذلك و ما عرفوه الى حدّ الآن بعد الف سنة و ثلثمائة و ستين سنة و هذا

علی بن الحسین علیه السلام یقول :

و ربّ جوهر علم لو ابوح به

لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمی

یرون اقبح ما یأتونه حسنا

و قد تقدم فی هذا ابو حسن

الی الحسین ووصی قبله الحسنا

نعم کانت الائمة و النبی صلی الله علیه و آله یبینون الأسرار و المعارف و الحکم و تفسیر القرآن لبعض اصحابهم العارفین الکاملین المتحملین المؤمنین الممتحنین و کانت تنتقل من صدر الی صدر و من کتاب الی کتاب و من راو و محدث الی محدث آخر حتی وصل الی علماء آخر الزمان وعرفوها علی مدارج افهامهم انظروا الی مؤلفات الغر بیین و ابصروا ما یقولون فی شأن النبی و الوصی و اولادهما و قد ترجم اغلبها بالعربیة فأیّ عجب ان بین عالم من علماء الأسلام

او الشيعة شيئاً من فضايل آل محمد عليهم السلام او بعض شيعتهم الكاملين كأمثال سلمان و اضرابه ما لم يقدر النبى صلى الله عليه و آله اظهاره جهاراً او اظهره لهم و لم يفهموا كلامه كما لم يفهموا اسرار القرآن و اصحابه «ص» كانوا يظنون سلمان مجوسياً فارسياً و كانوا لا يعاشرونه و يحسبونه عاراً لهم و يعبسون فى وجهه مع انه كان يعلم علم الأولين و الآخرين و قد ظهر فضله للمسلمين بعد وفاته و قد علم من علم ان علماء اهل السنة و الجماعة كيف يبينون فضائله و مقاماته حتى ان بعضهم يعدّه معصوماً و ذلك لأن النبى «ص» و الائمة «ص» بينوا كل ذلك لخواصهم و رووها و الحمد لله حتى وصل الى علماء آخر الزمان و الينا و اليكم و ان احمد بن زين الدين و السيد كاظم الرشتى و الحاج محمد كريم خان اعلى الله مقامهم وتابعيهم بينوا بعض ذلك من اخبارهم صلوات الله عليهم حتى شاع و ذاع و طرق الأسماع و بلغ

الأصقاع و الحمدلله و انتشر فى المشرق و المغرب و المغربيون توجهوا اليها نعم كان احمد بن زين-الدين اعلى الله مقامه كما صرح به علماؤنا الأعلام اعلم اهل زمانه و اعرف من غيره بلحن اخبار آل - محمد عليهم السلام و بالقرآن الكريم و اجرأ على- بيان تفاسيرها و مفاهيمها من غيره من المتقدمين و المتأخرين و لا غرو ، و غيره ممن تقدم عليه او تأخر عنه كثيراً كانوا يدّعون ذلك المقام و لا يلزم من هذا القول كفر و لا بدعة و لا الحاد بل مشهور المسلمين اليوم على ذلك و تراهم يفحصون و يتجسسون عن- الأعلم و ما كان يقال او سمعناه من علمائنا او كتبوا احياناً فى مقام هو هذا و كانوا يقولون ان احمد بن- زين الدين اعلى الله مقامه كان اعلم اهل زمانه و ان علينا و على ساير العلماء و الباحثين الفاحصين اليوم الرجوع الى آثاره اعلى الله مقامه و آثار غيره من- العلماء الماضين كما قال الشاعر :

ان آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

و كان احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه يقول و يكتب انه لا يتطرق فى كلماتى الخطا لأنها مأخونة من اخبار آل محمد عليهم السلام و هم العلماء المعصومون . و غير الشيخ اعلى الله مقامه ممن يمكن ان يكون فى كلماته ما ادّى اليه نظره و عقله و ظنه او يقينه ولم يكن مأخوذاً من اخبار آل محمد عليهم السلام لا يقدر على هذا الأدعاء لأنه غير معصوم والمفروض انه ما اخذ كل علمه عنهم عليهم السلام فيكذّبه شواهد الأمتحان و يحتمل فى كلامه الخطاء قطعاً فمناط التصديق و التكذيب الرجوع الى الآثار و الشواهد لا التكفير كما يفعله الشيخ الخالصى فهذه جملة مما سمعنا او روينا او كتب بعض مشايخنا .

و اما قوله لا هداه الله انهم ادعوا انهم افضل من النبى «ص» او كلامهم اعلى من القرآن فما قاله مشايخنا

و هذا كفر صراح و ذلك قول لا يلصق بهم ايها الشيخ و هم متبرءون و منزهون عن هذا القول و للناس اعين و اسماع و يعرفون كذبك و قد صح ما قيل ان الكاذب لا حفظ له و انت مرةً تقول ان الشيخية مغالون في الائمة و مرة تقول يدّعون ان مشايخهم افضل من النبى «ص» و العياذ بالله فما ادرى ما داءك و ما دواءك؟ و الحق ان الحياء فى العين و من كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلاً .

و قال الشيخ الخالصى و يقولون ان صاحب الزمان مات و خلفه بعد الف سنة احمد الأحسائى و ان مولوداً ولد قبل الف سنة لا يصلح لإدارة العالم الآن ولذلك ظهر الله فى ابى القاسم الموجود الآن و هو المكون و المدبر والرازق والخالق فاطلبوا منه ما شئتم ،

اقول ولا حول ولا قوة الا بالله ان الشيخية ما قالت ذلك و مايقولون و ان علماءهم اثبتوا حيوته عجل الله فرجه بكل دليل من الأجماع و الضرورة و الكتاب

و السنة و الأدلة القاطعة العقلية المستنيرة بالكتاب و السنة و الأدلة الحكمية الألهية بما لامزيد عليه و ما تعرفها انت وابوك وامثالك من اعداء صاحب الزمان عجل الله فرجه و انت الذى ما اعتقدت بوجوده صلوات الله عليه طرفة عين و يعرف كل احد ذلك منك لأنك ان كنت معتقداً بوجوده و حيوته و انت بمرأى منه و مسمع ما كذبت هذه الكذبات فى حضوره و استحييت عنه ولكنه عجل الله فرجه حى حاضر شاهد يراك ويرانا و ينتقم منك يوم لا يغنى عنك مالك و لا حسبك ولا حاشيتك و لا من استندت اليهم من الخارجيين او الداخليين و ان كتبنا مملوءة و الحمد لله فى بيان معرفته و حيوته و ان جدى الأمجد اعلى الله مقامه كتب كتاباً خاصاً فى اثبات حيوته عجل الله فرجه و روحى فداه علاوة على سايرِ بياناته المفصلة فى شأنه فى ارشاد العوام و سايرِ كتبه سماه **بالسلطانية** و قد رآه من رآه و من لم يره يراه .

و كذلك قولك ان مولوداً ولد قبل الف سنة لا يصلح لأدارة العالم ما قالت الشيخية ذلك ولا يقول به من كان في بدنه عرق من الأسلام ولكن الشيخية قالت ان المولود المنتظر الحى عجل الله فرجه غايب عن الأبصار و لا يصل اليه ايدى الناس فخلّف في غيبته العلماء الأخيار والمحدثين الأبرار ليرجع شيعته اليهم حيث قال في جواب هذا السؤال في توقيعه الرفيع :

اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فأنهم حجتى عليكم و انا حجة الله . فمن جملة الرواة و المحدثين هو **احمد بن زين الدين** و كان اعلمهم فى زمانه و هو كما اعترف به عبد من عبيد آل محمد عليهم السلام و كان من خشوعه و خضوعه للائمة الطاهرين صلوات الله عليهم و محبته واتّباعه لهم بحيث لم يتكلم بكلمة الا اذا وجد شاهدها فى اخبارهم و كان تعظيمه و احترامه لقبورهم و مشاهدهم صلوات الله عليهم كتعظيمه لأحيائهم صلوات الله عليهم لما

ثبت عنده من اخبارهم ان احترام الأمام في مماته كاحترامه في حيوته لقولهم عليهم السلام : ان ميتنا اذا مات لم يمت و ان قتيلنا اذا قتل لم يقتل . و ما تقدم على قبورهم في صلوته و ما ساواها ابداً بل افتى بعدم جواز الصلوة مقدماً على قبورهم او مساوياً لها لقولهم عليهم السلام : ان الأمام لا يقدّم عليه و لا يساوى . و قول الله عزوجل : يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله و رسوله . و كان مقلدوه و اصحابه يفعلون كذلك الى الآن و صار هذا وجه تسميتهم **بالشيخية** و وجه تسمية الآخرين **بالبالاسرية** لأن غيره من العلماء ما كان بعضهم يفتى بهذا الفتوى و قد كان بعضهم يقدم على الضرايح المقدسة في صلوته و قد يساويها كما نرى الآن يفعل بعضهم كذلك فيا للمسلمين من كان هكذا خضوعه و خشوعه و تعظيمه و احترامه لائمته و ساداته كيف يقال في حقه او احد تابعيه انهم افضل من النبى صلى الله عليه و آله او كلامهم اعلى من-

القرآن؟ نعوذ بالله، ان هذا الا اختلاق. والحاصل انهم اعلى الله مقامهم قالوا ان المرجع فى ايام الغيبة هم العلماء الراسخون و الفقهاء البالغون التابعون لأمامهم فى كل شيء و ما كانت الأرض خالية عن امثال هؤلاء العلماء قبل الشيخ احمد وبعده و ان الشيخ احمدبن زين الدين اخذ الروايات عنهم و كان مجازاً من قبلهم فى الرواية و ما ادعى غير ذلك و ما ادعى احد فى حقه غير ذلك و حق القرآن العظيم و النبى الكريم و ان افتريته فعلى اجرامى وانا برئ مما تجرمون. و انما الشيخية تقول كما يقول الشيعة كلهم ان الأمام الغايب لا يمكن الرجوع اليه و انما المرجع فى غيبته العلماء الرواة عنه كما امر به عليه السلام و ليس ذلك بمنكر من القول و لو كان يمكن لكل احد الرجوع اليه لكان حاضراً لا غائباً و ليس ذلك لعجز فيه عليه السلام بل ذلك لأجل نقصنا و عدم معرفتنا بمقامه و مكانه و هو حى غائب عن الأنظار و جعل المرجع فى غيبته

رواة اخبارهم و انما العلماء الماضون و الموجودون كلهم يدعون المرجعية من قبله عليه السلام ، و علينا و على جميع المسلمين ان نرجع اليهم و نستفتى منهم و نقلدهم و هذا والله عين اعتقادنا بيد انا لا نقلد كلهم ولكن ننظر الى من كان منهم حافظاً لدينه ، صائناً لنفسه ، عاملاً بعلمه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، مأموناً على الدين و الدنيا و نأخذ عن كل من كان بهذه الصفات واحداً كان او متعدداً ولكنا لا نقلد كل من سمى نفسه العالم و المصلح الكبير و الأمام و يصلى الجماعة و الجمعة و يخطب فى محضر امامه نائباً عن سماحة المفتى الأكبر العالم التقى الشيخ محمد سعيد العرفى سلمه الله كما صرّح فى خطبته و مع ذلك لايترك شيئاً من الكذب و البهتان و الأفتراء بالنسبة الى اولياء الله و شيعة امير المؤمنين عليه السلام فهذا قولنا و قول جميع الشيعة و ندعو الى ذلك و ان كذّبنا و شتمنا و طردنا من زيارة مو الينا بعض البطالين

والعوام المخدوعين المستندين الى شيخ ضال هكذا و نسأل الله ان يصلحهم ويهديهم ونقول : اللهم اهد قومنا فأنهم لا يعلمون .

ولى هنا سؤال و هو ان علماءنا اجل الله شأنهم مجمعون على ان صلوة الجمعة و العيدين لها شروط و اولها وجود الأمام عليه السلام او من نصبه الأمام عليه السلام فأسال عن من يصلى منهم الجمعة او العيد وجوباً او استحباباً فى هذه الأيام انه هل يكون احدهم الأمام الأصل عليه السلام ؟ العياذ بالله ، لا شك ان احداً منهم لا يدعى الأمامة فيصلون نيابة عنه عليه السلام لا محالة و هل يجوز عند احد من علمائنا الأعلام النيابة عن غير الأمام عليه السلام ممن لا يعلم انه يعتقد بوجود الأمام الثانى عشر صلوات الله عليه او لا يعتقد و لو كان مسلماً ؟ وهل قال بذلك القول احد ؟ و هل يصح صلوة هكذا و يوافق موازين الشيعة و ضرورة المذهب ام لا ؟ فأفتونى بذلك ايها الكرام و ايضاً يشترط فى امام

الجمعة النائب عن الأمام عليه السلام الأيمان و العدالة فهل الكذب الصريح والبهتان و الأفتراء من العدالة؟ و هل الأمام العادل يمنع الزوار من زيارة امامهم ؟ و هل العادل يحرّض الجهال من الرجال و النساء على الهياج و الثورة و الفساد و استعمال السلاح و الضرب و الشتم و لو كان الزائر المسكين كافراً بزعمه ؟ و هل يفتى العادل بهذه الفتاوى العجيبة كحلّية لحم الأرنب على خلاف اجماع العلماء او وجوب تأخير الصلوة عن وقتها فى شهر رمضان ؟ و هل يصلى الجمعة و هو مسافر و جمعة اخرى مع ذلك قائمة فى البلد؟ و هل الأمام العادل يقول فى محضر الناس : الا لعنة الله على الشيعة الا لعنة الله على السنة ، انا لا شيعى و لا سنى ؟ و هل هذا اظهار للأسلام او اقرار بالكفر ؟ و امثال ذلك مما يحل و يحرم من قبل نفسه و حلال محمد حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة ، بالجملة القول بأن الأمام الميت لا يصلح لأدارة العالم يعنى

صاحب الزمان عليه السلام ليس قول الشيخية و هم يعتقدون حيوة امامهم عجل الله فرجه و تدبير العالم اليه و قوام العالم به ، و لولاه لساخت الأرض بأهلها و اعتذر والله من القارئين الكرام و توضيح الواضحات و تكرار مقالات هذا الأمام .

و اما قولك ان الشيخية معتقدون ان الله ظهر في ابى القاسم العياذ بالله فهذا كذب آخر و حماقة عجيبة من الأمام الكبير حيث ان الشيخية كثرهم الله موجودون في شرق الأرض و غربها و حضور في بلدتكم هذه فليسأل كل احد عمن رآه منهم عن اعتقاده في و في مشايخي اعلى الله مقامهم و يسمع جوابه و اما انا بنفسي فلا ادّعي الألوهية و انا الآن في فندق قصر المأمون ببغداد و اشهد على نفسي ان لا اقدر على زيارة امامي مع انه منتهى املي و غاية رجائي حذراً من فتنتك وتحريضك الجهال و الأطفال والنساء على الفتنة و الثورة وما قدرت على دفع غائلتك فكيف هذه الألوهية ؟

و من الذى يعبد هذا الأله الذى لا يقدر على دفع شرّك كما لم تقدر الشيعة على دفع شر بعض الخلفاء حتى سئل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة ابيه فأجاب : زوروه من وراء الجدران او الحيطان وارى ان تلك التقية باقية الى الآن و الى ان ينقطع دولة الجبارين و ارى ان الحكومة الموقرة لاتقدر على دفع شرّك وترى لك حكومة فى حكومتها او ادّخرتك لأمر تحسب معاضدتك لها فما اسوء هذه السياسة و اوهنها كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت . و هذا اشتباه محض والله سبحانه يقول : و ما كنت متخذ المضلين عضداً . و الحاصل ان مسكيناً مستكيناً مثلى لا يدعى الألوهية ولا يدعيها فى حقه احد فأمسك عن هذه الترّهات واربع على ظلعك و اعلم انى عبد مسكين مستكين ذليل لا املك لنفسى ضراً و لا نفعاً و لا موتاً ولاحيوة ولانشوراً ولكنى مستجير بين يدى العزيز الخبير و سينبئك يوماً بما اعددت على

نفسك و لا ينبئك مثل خبير .

قال الشيخ الخالصى ويقولون ان من احب الركن الرابع كفاه عن اطاعة الله والعبادة له و من وجد حب هذا الركن فى قلبه فلا يسأل عن كل معصية ارتكبها من زنى او قتل او فساد فى الأرض و غيرها و من لم تكن فى قلبه هذه المحبة فلاتنفعه كل عبادة ، الشيخية ابا حيون مشركون يبثون الألحاد والأباحية و الشرك فى ايران باسم اهل البيت و هذاما اوجب نفور السنيين من الشيعة حيث حسبوا ان كل الشيعة مغالون و لم يعرفوا ان الشيعة حكموا بكفرهم و بطردهم من الكاظمية ثبت للعالم انهم ليسوا من الأسلام فى شىء .

اقول : تمويهات اخر ليست من الشيخ حسب بل سبقه غيره و اوحى الى اوليائه من امثال الشيخ و زاد الشيخ فيها نغمات وافتراءات اخر و * كم ترك الأول للآخر * كما قال تعالى : و ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم . و قال : شياطين الأنس و الجن يوحى

بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً . ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون . ولكن علينا تكذيب افتراءاته و نفي تحريفاته و تأويلاته و على الله الهداية فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

اما قوله يقولون انّ من احب الركن الرابع كفاه عن اطاعة الله الى آخر و لا يسأل عن كل معصية الى آخر فكذب و افتراء و بهتان عظيم ما قال به احد من علمائنا و لا كتب في كتاب لا في **ارشاد العوام** ولا في غيره من كتبنا و علىّ ان ابين المقصود من الركن الرابع اولاً على الأختصار لأن تفصيله في كتب مشايخنا موجود بما لا مزيد عليه و بينته انا في بعض رسائلي **كتنزيه الاولياء** في جواب بعض الأعتراضات على كتاب ارشاد العوام و الرسالة **الفلسفية** في جواب الفاضل الواعظ الشهير محمد تقي الفلسفي و هنا اجمل القول : ان الركن الرابع من الأيمان ليس شخصاً معيناً او علماً لشخص معين كما موّه الشيخ و انما هو

معنى و هو من الأصول الأعتقادية و هو ولاية اولياء آل محمد عليهم السلام جميعاً والبراءة من اعدائهم جميعاً و هو على قول مشايخنا اعلى الله مقامهم و جمع من متقدمى الأصحاب و متأخريهم كالمفيد اعلى الله مقامه فى « المقنعة » و الشيخ مرتضى الأنصارى فى « الفرايد » و المقدس الأردبيلى فى «شرح الأرشاد» و آية الله الميرزا حسين البروجردى ادام الله افاضاته فى رسالته المطبوعة اخيراً من الأصول و على قول جمع آخر من الأصحاب هو من الفروع و لسنا هنا بصدد بيان ادلتنا و اثبات انه من الأصول لأننا حققناه فى محله ولكن نقول كيف كان اصلاً كان او فرعاً لا شك ان وجوب الولاية و البراءة من ضرورة الدين و عليه اجماع جميع علماء المذهب بل جميع المسلمين سنيين كانوا او شيعيين كما صرّح بذلك المفتى السيد محمد سعيد العرفى واكّده بالأخبار النبوية الصحيحة رغماً لأنفك فى خطبته التى طبعتها فى تلو خطبتك

و مراد مشايخنا اعلى الله مقامهم من الركن الرابع هو ولاية اولياء آل محمد عليهم السلام و البراءة من اعدائهم نوعاً كما هو ضرورة الشيعة كلهم و لا نحتاج فى هذا المقام الى الأستدلال و التفصيل الا انه يجب التنبيه على امر و هو ان الولاية و البراءة و ان كانتا نوعيتين و لا يجب معرفة كل فرد فرد من اولياء آل محمد عليهم السلام ابيضهم و اسودهم و عالمهم و جاهلهم و هو من المستحيل و لا يمكن لأحد معرفة اشخاص جميع الشيعة الموالين الا انه لا مناص من معرفة بعضهم فى كل زمان و لا يستقيم المذهب من دون هذه المعرفة و هو معرفة العلماء الذين تأخذ عنهم الأحكام و المسائل و ترجع اليهم و تقلدهم فى عباداتك لأنك لا تأخذ دينك عن كل مجهول لا تعرفه بل لا تصلى خلف المجهول فضلاً عن ان تأخذ عنه جميع احكامك بل معرفة المجتهد والعالم من ضرورة المذهب و عليها بناء جميع الشيعة بل يجب معرفة

الأعلم من بينهم على قول من يوجب الأخذ من الأعلم و هذا مما لا شك فيه و لا ريب يعتريه فمعرفة العلماء و المجتهدين الذين تأخذ عنهم معالم دينك و ولايتهم و محبتهم هو من الركن الرابع لأن العلماء من افضل اولياء آل محمد عليهم السلام و ولايتهم مفترضة و معرفتهم او جب و الزم بل لا يتحقق اسلام احد الا بهذه المعرفة و المحبة و ليس ذلك بمنكر من القول بل عليه اجماع الشيعة و مشايخنا اعلى الله مقامهم ذهبوا الى انه من اصول الدين كما ذهب اليه المفيد و المرتضى والأردبيلى و غيرهم رضوان الله عليهم والبروجردى دامت افاضاته حيث قال انها من لوازم اصول الدين و بعض آخر من العلماء ذهبوا الى انها من الفروع وعلى اىّ حال انها واجبة مفترضة اصلاً كان او فرعاً فما ادرى اىّ ايراد على مشايخنا اعلى الله مقامهم فى بيانهم هذا؟ الا ان يكون الأيراد على اصطلاحهم حيث سموه الركن الرابع و لا مشاحة

فى الأصطلاح فسمه انت ما شئت و قل الأصل الرابع او الشرط الرابع او الخامس او السادس او اى لفظ شئت و المقصود هو معناه و هو وجوب معرفة المجتهد و كونه اصلاً من الأصول ، والعجب من بعض المعترضين علينا عمياناً و لا يرجعون الى الأخبار و لا الى بيانات العلماء الأخيار ، هذا بيان الميرزا القمى فى «القوانين» اذكره بألفاظه فى بحث التجزى فى الأجتهاد الى ان يقول : و هى ان جواز الأجتهاد و التقليد و وجوب الرجوع الى المجتهد من المسائل الكلامية المتعلقة بأصول الدين والمذهب لا من اصول الفقه و لا من فروعه فهو يجرى مجرى وجوب اطاعة الأمام لأنه لا مناص عن لزوم معرفة ان الحجة بعد غيبة الأمام من هو ؟ ولا دخل لذلك فى مسائل الفروع الى ان يقول والحاصل ان الرجوع الى العالم بأحكام الشرع فى غير حضرة الأمام من مسائل اصول الدين و المذهب التى تثبت بالعقل و بالنقل مثل المعاد و مثل وجوب الأمام

بعد النبى «ص» للرعية و نحو هما الى ان يقول اما العقل فلأن كل من يدخل فى اهل ديننا مثلاً يعلم بالضرورة من شرع نبينا ان له احكاماً كثيرةً فى كل شيء على سبيل التفصيل وان التكليف باق لم ينقطع وانه لابدّ ممن يعلم هذه الأحكام على سبيل التفصيل يمكن الرجوع اليه لئلا يلزم التكليف بالمحال و ليس ذلك الا فى جملة العلماء و اما النقل فكل ما ورد من الأمر بالسؤال عن اهل الذكر و ما ورد من الأمر بالرجوع الى اصحابهم فى الأحكام مع بداهة شركتنا مع الحاضرين فى التكليف . وفى حواشى القوانين للمرحوم السيد على المجتهد القزوينى فى توضيحاته لعبارة المصنف الى ان قال المراد به معرفة المجتهد على انه المرجع و الحجة بعد النبى «ص» و الوصى و الالتزام بفتواه على انه حكم الله الفعلى فى حقه الى آخر .

اقول: ما ادرى هل للشيخ الخالصى اعتراض على بيانات ساير العلماء وعلى ضرورة مذهبهم او اعتراضاته

مخصوصة بنا و افتراءاته علينا حيث اثبتنا هذا الأصل الأصيل بالأدلة المفصلة من الكتاب و السنة و الضرورة و الأجماع و العقل و سميناه بالركن الرابع و نكرر ايضاحاً و ختاماً ان مرادنا من الركن الرابع هو ولاية اولياء آل محمد عليهم السلام جميعاً و معرفة اشخاص العلماء و المحدثين و المجتهدين الذين نأخذ عنهم معالم ديننا و احكامنا و نقلدهم و نطيعهم و نتقرّب بهم الى الله سبحانه و معرفتهم و ولايتهم من الفرايض و عداوة اعدائهم واجبة كما فصل مشايخنا اعلى الله مقامهم و فصله ساير اصحابنا من المتقدمين و المتأخرين رضوان الله عليهم .

و اما قوله ان الشيخية يقولون ان محبة الركن الرابع يكفى عن اطاعة الله فهو كذب صريح ما قال به احد من مشايخى و ليس هذا اعتقادى نعم ان مشايخنا اعلى الله مقامهم بينوا فى كتبهم ان حب آل محمد عليهم السلام و حب شيعتهم و مواليهم هو

اصل الأعمال و روحها و به تقبل ساير الأعمال كما هو صريح اخبارهم صلوات الله عليهم و عنوان صحيفة المؤمن حب آل محمد عليهم السلام و حب على حسنة لا تضر معها سيئة و بين مشايخنا «اع» ان ذنوب اولياء آل محمد عليهم السلام و معاصيهم يغفر لهم لما و عد الله سبحانه فى كتابه الكريم حيث قال : قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً . و امثال هذه الآية مما وعد الله سبحانه غفران ذنوب اولياء آل محمد عليهم السلام كثيرة بخلاف ذنوب اعدائهم فأنها لا تغفر لهم و لو استغفروا الف مرّة و لو استغفر لهم الرسول «ص» حيث يقول الله سبحانه مخاطباً للنبى صلى الله عليه و آله : استغفرت لهم ام لهم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم . و ان طاعات اعداء آل محمد عليهم السلام و صلوتهم و صومهم و زكوتهم و اعمالهم الصالحة لا تقبل لقوله سبحانه : و قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً

منثوراً . فقوله ان الشيخية يقولون انّ من لم يكن فى قلبه هذه المحبة فلا تنفعه كل عبادة هو صحيح و هو قولنا و قول مشايخنا و ان صام وصلى مدى الدهر و عبد حتى يصير كالشّنّ البالى و ما اعرف منكراً و مخالفاً لهذا القول فى جميع الشيعة الا الشيخ الخالصى و اسأل اخوانى الكاظميين مخصوصاً ان ينصفونى و يجيبونى هل انا منكر لضرورىّ الشيعة و كافر او الشيخ الأعام المصلح الكبير حيث ينكر علينا و على جميع الشيعة ان عدو آل محمد عليهم السلام لا تنفعه كل عبادة ؟ نعم الحق معه حيث جعل نفسه امام المسلمين و يخادعهم و يخادع الله و يلقى بين المسلمين النفاق و الأختلاف و التفريق و يفتن بينهم و **الفتنة اكبر من القتل** و يعادى اولياء آل محمد عليهم السلام المساكين الزائرين و يمنعهم عن زيارة مشاهد ائمتهم و يزرع بين المسلمين بذر النفاق و يكفّرهم و ينصب لهم العداوة كما يقول الصادق عليه السلام ما معناه :

انه ليس الناصب من نصب لنا لأنك لن تجد احداً
يقول انى ابغض محمداً و آل محمد عليهم السلام ولكن
الناصب من نصب لكم و هو يعلم انكم تتولونا ، والشيخ
يرجو مع ذلك كله ان تنفعه صلوته و صومه و ساير ما
يتظاهر به على المسلمين و يمكر بهم والله خير الماكرين

بالجملة و ان لنا من الآيات و الأخبار الصحيحة الدالة على ما انكره علينا ما لا حدّ لها و لا نهاية الا ان المسألة و الحمد لله من ضروريات الشيعة ولا حاجة الى التفصيل فى هذه العجالة و كتب الشيعة من الصدر الأول الى الآن مشحونة بها و الحمد لله و هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذه العجالة مع تبلبل البال و الاشتغال بالحلّ و الارتحال و الحمد لله اولاً و آخراً و على كل حال، و اما جواب ساير خرافاته و اكاذيبه فهو تسويد للأوراق و تضييع لأوقات القراء ولا جدوى فيه .

ثم انى غادرت بغداد متحسراً من سوء حظى و قلة

سعادتی فی هذا السفر و انی استغفر الله و اتوب الیه راجیاً منه سبحانه ستر عیوبی و کشف کروبی و غفران ذنوبی و ان یوفقنی للعود الی تلك العتبات العالیات ثم العود ابداً ما ابقانی و ما اتیح لی فی اثناء سفری المراجعة الی هذه الوریقات الی ان وردت کرمان و راجعتها بعد ایام و رأیت انها خالیة عن الاستشهاد بالأخبار کما هو عادتنا الا علی سبیل الاشارة ولکن لا بأس بها لأن الله جعل علی کل حق حقیقة و علی کل صواب نوراً. و ان ادلة ما ذکرنا موجودة فی کتب مشایخنا المفصلة فمن راجعها عرفها و عرف اکاذیب الشیخ و تمویهاته الا انی بادرت الی تحریر هذه الجوابات المختصرة امتثالاً لأمر بعض من وجب علیّ اطاعته و لا جواب حقیقة لهذه المزخرفات ولا لأمثال قائلها و ان عقایدنا مشهورة کنار علی علم و الحمد لله و ما بعد العیان بیان و مع ذلك قد یجب تکرار المطالب و توضیح الواضحات لأن الناس قد ینسون

و الشباب ينشأون و لا يعلمون و المطلعون يموتون و الأحياء منهم يسكتون و لا ينطقون و لا سيما فى هذه الأيام حيث تركوا التعليمات الدينية الأخروية و اشتغلوا بالسياسات الدنيوية الزائلة و الرياسات الباطلة و لا لأمر الله يعقلون و لا من اوليائه يقبلون فأنا لله و انا اليه راجعون و مع ذلك لا نيأس من روح الله ولا نبخل عن الأشارة احياناً الى ما يزيدون او ينقصون ليبلغ الى من يريد صيانة نفسه و حفظ دينه من المؤمنين العوام و الذين لم يسمعوا و يقفوا على الصواب ان شاء الله ولكن لله الأمر من قبل و من بعد و هو الموفق المعين. و ارى ان اختم مقالتى بذكر بعض الأخبار ليكون ختامه مسكاً و ليعلم الشباب غير المطلعين الذين لا يعرفون العالم و الفقيه المتقى و رجال الدين الا بهذا اللباس المعروف و يظنون بحسن فطرتهم ان كل من كان بهذا اللباس و صلى الجماعة و رقى المنبر و خطب و دعا الناس يجب عليهم الأستماع

منه و الأنصات له و التصديق له فی کل ما قال صدقاً
کان او کذباً و یعرفوا ان المکر والخدیعة و الأضلال
و الفتنة و الدعوة الی الشیطان کلها فی هذا اللباس و
کما جعل الله سبحانه للهدایة الیه ائمة متقین صالحین
جعل للهدایة الی النار ایضاً ائمة یسمون انفسهم
مصلحین و یشبهون ائمة الحق فی الظاهر ، و یتفکروا
فی امر دینهم و آخرتهم لأن الموت حق و البعث
حق و الصراط حق و المیزان و الحساب حق و سؤال.
القبر حق و ان الساعة آتیة لا ریب فیها و ان الله
یبعث من فی القبور و یسألهم و یشهد علیهم ایدیهم و
ارجلهم و سمعهم و بصرهم و جمیع اعضائهم و جمیع
مشاعرهم ولا یقدرون ان یجیبوا فی حضرة العدل
الحکیم انا کنا عن هذا غافلین ، و انی انصح اخوانی
المسلمین و لا سیما الکاظمیین نصیحة محب مشفق ان
یتفکروا فی امرهم ویسعوا فیما بعد ان شاء الله ان
یعرفوا رجال الدین و العلماء بالصفات و الأخلاق

ولايقنعوا باللباس حسب و يحفظوا دينهم ولايسمعوا من كل افاك مكار خداع بهات لا يبالى بما قال و لا ما قيل فيه . و انى اروى بعض حديث العسكرى عليه السلام من الكتاب المبين من الأحتجاج و تفسير الأمام فى صفة اعداء آل محمد عليهم السلام لتعلم ان الشيخ الخالصى ممن وصفه الأمام عليه السلام بلا شك ، فقال «ع» : و منهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و ينتقصون لنا عند انصارنا ثم يضيفون اليه اضعافه و اضعاف اضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن برءآء منها و يتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا و اضلوهم و هم اضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما السلام و اصحابه فأنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال و للمسلوبين عند الله افضل الأحوال لما لحقهم من اعدائهم و هؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم

لنا موالون ولأعدائنا معادون يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه و تعظيم وليه لم يتركه فى يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة و يجمع على من اضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة •

و فيه ايضاً من العوالم قال الصادق عليه السلام : المنافق رضى بعده من رحمة الله تعالى لأنه يأتى بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشريعة و هو لاغ باغ لاٍه بالقلب عن حقها مستهزئ فيه و علامة النفاق قلة المبالاة بالكذب و الخيانة و الوقاحة و الدعوى بلا معنى و شحنة العين و السفه و الغلظ و قلة الحياء و استصغار المعاصى و استيضاع ارباب الدين و استخفاف المصائب فى الدين و الكبر و حب المدح و الحسد و ايثار الدنيا على

الآخرة و الشرّ على الخير و الحثّ على النميمة و حبّ اللهو و معونة اهل الفسق و البغى و التخلف عن الخيرات و تنقص اهلها و استحسان ما يفعله من سوء و استقباح ما يفعله غيره من حسن و امثال ذلك كثيرة الحديث . وعن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له الى ان قال : او صيكم عباد الله بتقوى الله و احذّركم اهل النفاق فأنهم الضالون المضلون و الزالون المزلون يتلونون الواناً و يفتنون افتتاناً و يعمدونكم بكل عماد و يرصدونكم بكل مرصاد الى ان قال قد اعدوا لكل حق باطلاً و لكل قائم مائلاً و لكل حى قاتلاً ولكل باب مفتاحاً و لكل ليل مصباحاً ، يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم و ينفقوا به اعلاقهم ، يقولون فيشبهون و يصفون فيموّهون قد هينوا الطريق و اخلعوا المضيق فهم لمة الشيطان و حمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون •

اقول : الأخبار فى هذا المعنى كثيرة اكتفينا

بذكر ما روينا اختصاراً و فيها كفاية و بلاغ . و قد عرفت من توصيف الأمام عليه السلام صفة الكذابين و المنافقين المضلين و اخلاقهم و تعرفهم فيما بعد بما ترى فيهم من الصفات المذكورة و لا تصدّق تمويهاتهم و تعرفهم بأعمالهم لا بأقوالهم و ترى ان الرجل يدعى الأسلام و الأيمان و يدعى ولاية آل محمد عليهم السلام و يمنع زوّارهم و مواليهم عن اتيان مشاهدهم من غير دليل و يبعدهم من الألتجاء الى ساداتهم صلوات الله عليهم و يحرّض الناس على دفعهم و سبّهم و ايذائهم و ينصب لهم العداوة لدينهم و يكذب عليهم ثم يدعى انه الأمام المصلح و يفتن بين المسلمين و يفرقهم و يظهر انه يريد ايجاد الأتحاد و الأيتلاف بين الشيعة و اهل السنة و الجماعة و يفرق بين جماعة الشيعة و يلعن بعضهم و يكفّر بعضهم و يلقى الأختلاف بينهم بعنوان الأيتلاف مع ان اهل السنة والشيعة لا اختلاف بينهم حقيقةً ان رجعوا الى مباديهم الا ما القى بينهم

امثال الشيخ الخالصى من الشياطين المغوين للشيعيين و السنيين فى كل زمان .

و اعلموا يـا اخوانى ان الشيخية لم يأتوا بشرع جديد و كتـاب جديد و نبى جديد و ائمة جديدة و ما عبدوا الهاً آخر و لم يشركوا بالله و لم يدّعوا الألوهية لأحد و هم رجـال مسلمون مؤمنون بما آمنتم به ، كافرون بما كفرتم به ، مطيعون لله و للرسول صلى الله عليه وآله ، مصدقون بكل ما جاء به النبى ، معتقدون بالمعاد و اليوم الآخر ، متبعون للائمة الأثنى عشر صلوات الله عليهم و لا يغالون فيهم ولا يدّعون فى حقهم الربوبية نعوذ بالله و يقرون لهم كل فضل ممكن فى العالم سوى الربوبية و لا ينكرون فضايلهم و ولايتهم ولا يدّعون الأمامة لأحد غيرهم و الشيخية يوالون اولياء آل محمد عليهم السلام و يعادون اعداءهم و اعداء شيعتهم و محبيهم و الشيخية يعتقدون انه لا يجوز لأحد من المسلمين او غيرهم

سواء كان عالماً او جاهلاً او فقيهاً او مجتهداً او ايّاً كان ، القول فى دين الله و دين الأسلام سواء كان فى الأصول او الفروع بعقله و فكره و نظره من دون ان يكون مأخوذاً من الا ئمة عليهم السلام و النبى صلى الله عليه وآله و قولهم فى جميع الأمور قول آل محمد عليهم السلام و لا يدينون الله سبحانه الا بما دان آل محمد عليهم السلام به ولا يعتقدون بغير ضرورة الأسلام و المذهب هذا والله دينهم و اعتقادهم و ظاهرهم و باطنهم ، دع الخالصى و من مثله يقول ما يقول حتى يموت لأن الله لا يهدى كيد الخائنين و ان الله لا يصلح عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . نعم ، الشيخية يعرفون و يميزون عن غيرهم بكثرة ذكرهم لفضايل آل محمد عليهم السلام و مناقبهم و مصائبهم و بيان ما خصهم الله سبحانه بها دون الناس و بمتابعتهم لهم فى الكلى و الجزئى و فعل الطاعات والعمل بالصالحات وترك المعاصى والسيئات لأنها من

عمل اعاديهم و فروعهم والشيخية يتحرزون من جميع المعاصى مهما قدروا عليه و اذا ابتلوا ببعضها يستغفرون و ليسوا بأباحيين كما يلقى هذا الشيخ و ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين .

و ان الشيخية يبينون بأدلة الكتاب و السنة و الأدلة العقلية ان الأسلام بدئ من محمد و آله صلوات الله عليهم و لا يظهر حقايقها الا بمعرفة آل محمد صلوات الله عليهم ولا يحصل معرفتهم الا بعد العلم بما يخصهم من الفضايل و قربهم الى الله سبحانه بحيث جعل طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و حبهم حب الله و بغضهم بغض الله ولا يكفى المسلمين المعرفة الرسمية الظاهرية بأن **محمداً** صلى الله عليه و آله كان ابوه **عبدالله** و امه **آمنة** و قيافته كذا و شجاعته كذا و ولد فى اى تاريخ و ادعى النبوة و اظهر احكاماً كذا و كذا و هكذا لايكفى فى معرفة آل محمد عليهم السلام معرفة هذه الأمور حسب ولكن يجب للمسلمين معرفة ما خصهم

الله سبحانه به من بين ساير البشر و بم اوجب طاعتهم ونهى عن مخالفتهم و ما سبب قول النبى صلى الله عليه و آله : ان علياً حبه جنة و بغضه نار . و ما معنى قوله «ص» : ان الجنة خلقت من نور الحسين . صلوات الله عليه و ما معنى قولهم صلوات الله عليهم : نحن اصل كل خير و من فروعنا كل برّ و اعداؤنا اصل كل شر و من فروعهم كل فاحشة . و ما معنى ان القبول منهم هو القبول من الله و الرد عليهم هو الرد على الله وامثال ذلك من مختصاتهم و فضائلهم الكثيرة فالواجب على المسلمين معرفة امثال هذه المعانى و الحقايق حتى يرغبوا فى طاعتهم كل الرغبة و ينقادوا لأمرهم كل الانقياد و يسلموا لهم كل التسليم كما قال تعالى : فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً . وقوله تعالى : لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى . و يعرفوا معنى هذه المودة و هل هذه مودة

كما تودّ صديقك او معشوقك ؟ او هي مودة اطاعة و متابعة كما قال سبحانه : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . و اما الآن فلا شك ان المسلمين يجدون في انفسهم الحرج من قضائه و تراهم ما سلموا له تسليماً كلياً حقيقياً و تراهم ما احبوا ذوى قرباه محبة يطيعونهم كل الطاعة و يتبعونهم بحقيقة المتابعة في الكلي و الجزئي و تراهم جعلوا امرهم بينهم زبراً و كل حزب بما لديهم فرحون . مع ان الدين واحد و الكتاب واحد و القبلة واحدة والشرع واحد و الائمة «ص» لا اختلاف بينهم و مع ذلك تراهم مختلفين ، متشتتين ، متفرقين ، يلعن بعضهم بعضاً و يكفّر بعضهم بعضاً و يخطى بعضهم بعضاً و منشأ كل هذه الفرقة عدم معرفتهم بمبادى الأسلام ولو كانوا عرفوا اولياءهم حق المعرفة لأطاعوهم و ما اختلفوا فيهم فكان يحصل لهم الأتفاق و الوحدة و اجتمعت كلمة الأمة و ارتفعت الفرقة و ظهرت آثار الأسلام و اورقت و اثمرت شجرتها

و انقلعت شجرة النفاق و الفرقة و الأختلاف و ظهر النبى «ص» على الدين كله و لو كره المشركون و بطل الشرك و الوثنية و الأثنينية و التثليث فهذا ما ايقظ علماء الشيخية كثر الله امثالهم و لزموا بكلتا يديهم و جميع قواهم طريقة آل محمد عليهم السلام لقول الرضا عليه السلام : اذا اخذ الناس يميناً و شمالاً فالزم طريقتنا فأنه من لزمنا لزمناه و من فارقنا فارقناه . و تراهم يصرون كل الأصرار على بيان فضائل آل محمد عليهم السلام اكثر من سايرالعلماء على خلاف عادة المسلمين فى السابق لأن علماءهم رضوان الله عليهم فى القرون الأوايل ما كانوا يقدرون على بيان فضائل آل محمدعليهم السلام كما ينبغى ، حذراً من اعدائهم و كانوا يتقون اشد التقية و مع ذلك لم يقصروا عن البيان و حفظوا اخبار فضائلهم و دوّنوها فى كتبهم و او صلوها الينا والحمد لله و فى هذه الأوان قلّت التقية و الحمد لله و لهذا اظهر **الشيخ احمد** اعلى الله مقامه

و من تبعه بعض فضائلهم و مناقبهم و بينها للناس و استوحش بعض الناس لعدم عادتهم بسماعها و قلة انسهم بها و كثرة معاشرتهم لمنكرى فضائلهم و استيلاء بنى العباس و من حذا حذوهم من العلماء و الأمراء و قوّى استيحاشهم بعض المنافقين المغرضين الجاهلين مثل الشيخ الخالصى و امثاله و اوحش الناس و لا سيما العوام منهم و فرّقت الأمة و الا فوالله العظيم ما قال الشيخ اعلى الله مقامه ولا من تبعه بكلمة الا ما وجد فى اخبار آل محمد صلوات الله عليهم المصرحة الواردة من طرق علمائنا الثقات المأمونين الذين رووا لنا ساير احكامنا و مسائلنا و اصولنا و فروعنا و مع ذلك طابقها مع القرآن الكريم الذى **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** . و ما اعتقد الشيخ بما لا يطابق القرآن و المذهب ابداً ابداً و هذه كتبه منتشرة فى جميع البلاد خذوها و طالعوها ايها المسلمون و تعمقوا فيها ولا تسمعوا كذبات المنافقين و اعداء الأسلام المتلبسين

بلباس العلماء ولا تتهموا العلماء والحكماء الذين بذلوا مهجهم دون خدمة الأسلام والمسلمين و صرفوا اعمارهم و اموالهم لحماية الدين و اعلموا ان الله شهيد عليكم و يؤاخذكم بما تقولون اوتعتقدون ، مالكم ايها المسلمون تعرفون الكاذب و الخائن من التجار و تعرفون الخائن من الحكام والمأمورين والمستخدمين وساير الأصناف ولا تعرفون الكاذب و المنافق من اشباه العلماء و تسمعون منه مالكم كيف تحكمون ؟ الا تعتنون بدينكم ؟ الا تعلمون ان الله شهيد عليكم و يعلم سركم و جهركم و تغترون بتمويهات الكاذب الخائن الذى يستنسخ كلمات العلماء و يغيرها و يحرفها و يحذف اولها و آخرها و يوحش المسلمين ولا سيما العوام البسطاء غير العارفين باصطلاحات العلماء و الحكماء و يحمل اصطلاحهم على متفاهم العوام و يوقعهم فى الألتباس و هذا بعينه مثل ان تستنسخ كلام العالم النحوى المسلم المؤمن الموحد حيث كتب فى كتابه

فى تركيب «زيد يطيع الله» ان زيداً فاعل و «يطيع» فعله و«الله» مفعوله ثم تعرضه على الجاهل بالاصطلاح و تقول ان العالم المسكين كفر و اشرك حيث جعل زيداً فاعلاً مع انه لا فاعل فى الوجود الا الله ولا فعل لاحد سواه وجعل الله مفعولاً لخلقه فهو ملحد زنديق فأخرجوه او احضروه والزموه حتى يتبرأ من هذا القول وهذا يشبه عيناً حكاية الاخوند الرستاقى المزور حيث امتحن عالماً كان فى قريته فى محضر عوام اهل القرية و قال له اكتب حية فكتب العالم حية ثم اخذ القلم ونقش على القرطاس صورة حية واراهما العوام الحاضرين وسألهم ايتهما حية هل التي كتب فلان او التى كتبت انا ؟ فصدّقه العوام بأن ما كتبت انت هى الحية و اخرجوا العالم المسكين من القرية ولكن يا قوم حكايتنا اشنع من ذاك لأنها حكاية عما وقعت فى قرية كانت عموم اهاليها بسطاء جهال ولكن حكايتنا حدثت فى مدينة العلم فى مشهد اهل العلم و ذوى البصائر و الطلاب

وارباب القلم و الجرايد و المحصلين الفارغين المطلعين فسكتوا ولم ينصفونا ولم يقم احدهم ولم يقل يا شيخ ما هذه التمويهات والتسويلات والتضليلات؟ و هل يعرض كلمات العالم الحكيم على متفاهم العوام غير العارفين بالأصطلاح و هل يكفر حكيم ربانى مشهور فى الدنيا و من يفتخر العالم الأسلامى بوجوده بهذه التمويهات و المزخرفات؟ ولكن حسبى الله ونعم الوكيل و الى- الله اشكو بثى و حزنى و مع ذلك كله ما قال الشيخ اعلى الله مقامه و من تبعه من العلماء الأخيار فى فضائل- آل محمد عليهم السلام و ما خصهم الله بها من بين- خلقه اكثرمما رووه لنا علماء اهل السنة و رواتهم فى- كتبهم الصحيحة التى اجمعوا على صحتها و عليها عملهم الا ان الشيخ الخالصى وامثاله لا يبالون بترك الأحاديث و ردّها كما ينكر الخبيث معاجز آل محمد عليهم السلام و خوارق عاداتهم المعروفة المشهورة الضرورية التى يعتقد بها جميع المسلمين بل رأوا كثيراً منها

من آثارهم و من قبورهم المقدسة و مشاهدهم المتبركة و ان لم تصدّقونی فاسألوا شیخکم عن معجزات ائمتکم صلوات الله علیهم الباهرة انها هل هی بقدرتهم ام بقدرة الله سبحانه ؟ فأن قال انها کانت بقدرتهم فهذا قول باطل لأن البشر لا قدرة له من نفسه و ان قال کانت بقدرة الله سبحانه و امره و اذنه فهو معنی کلمات الشیخ الأوحد اعلی الله مقامه و کلمات جدی اعلی الله مقامه فی حقهم و هذا عین تصریحاتهم و تحقیقاتهم فی کل کتاب و کل مقام ولکنی سمعت غیر مرة ان الشیخ الخالصی منکر لجمیع المعجزات بل هو منکر لوجودهم و شهودهم و لو کان یعتقد بوجود امام العصر عجل الله فرجه و شهادته علی اعماله و اقواله ما کان یکذب هذه الکذبات و ما کان یتهم احباءه و موالیه و ما ینصب لهم العداوة و ما یکفّرهم و ما یلعنهم و ما یفتخر بشناعاته بالجملة لا نطیل الکلام ونفوض امرنا و امره الی الله و نتوکل علیه و ما لنا الّا نتوکل علی الله

و قد هدانا سبلنا و لنصبرن على ما آذيتمونا .
و الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً والصلوة على
محمد و آل محمد الطاهرين وشيعتهم الخيرين الفاضلين
و لعنة الله على اعدائهم اجمعين . و قد تم على يد العبد
المسكين ابى القاسم بن زين العابدين بن كريم عفا
الله عنه و اعلى الله مقامهم ، فى ليلة الرابع و العشرين
من شهر ربيع الثانى من سنة احدى و سبعين
بعد الثلثمائة و الألف من الهجرة
النبوية القمرية صلوات
الله على صاحبها

طبعت بمطبعة السعادة ـ كرمان
فى شهر جمادى الأولى من شهور
سنة ١٣٨٥ هجرية

شكوى الملهوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى .

اما بعد ـ فهذه عريضة شكوى الزائر الملهوف و المتحمل من بعد البلاد للألتجاء الى باب الحوائج، المسكين المستكين ابى القاسم بن زين العابدين عفا الله عنه الى اخوانى المسلمين و المؤمنين من اهالى بلدة الكاظمين عليهما السلام و لاسيما الأكابر والمثقفين المطلعين من اهل العلم و التقوى الذين لا يتهمون مسلماً و لا يشتبه عليهم الأمر بما سمعوا من افواه الرجال غير المعتنين بالدين و رجال السياسة المنتحلين انى و من سبقنى من اجدادى العلماء الكرام اعلى الله مقامهم ولدنا على الأسلام و نشأنا على الأسلام كما هو معلوم لديكم و رأيتمونى فى اسفارى السابقة مراراً

و رأيتم اسلافى السابقين من اجدادى و مشايخى العظام من العلماء الربانيين فى بلدتكم هذه و سائر بلاد العراق منذ مأتى سنة تقريباً و هم ذووا تأليفات و تصنيفات فى المعارف الأسلامية و الأصول و الفروع و الأحكام والعلوم المختلفة تنيف على الف مؤلف و اغلبها مطبوعة منتشرة فى بلادكم و غيرها فهل وجد احدكم فى احدها كلمة واحدة تخالف القرآن و العياذ بالله او شيئاً من ضرورة المسلمين؟ او هل سمع احدكم من احدنا كلمة تخالف الدين و المذهب؟ و مع ذلك اسمع بعض الكلمات التى تستمجها العقول و يستحيى القلم عن ذكرها مما تنسبون الينا و تتهموننا بها، و هل يجوز عندكم غيبة المسلم و تهمته بما ليس فيه بل بما لم يخطر على باله من العقايد السخيفة التى لا يعتقدها عاقل فضلاً عن ان يكون مسلماً و مؤمناً؟ و زائداً على ذلك انى سمعت لما غادرت سامراء قاصداً بلدتكم الكاظمين عليهما السلام لزيارة الضرايح المشرفة على

العادة المعهودة فى الأسفار السابقة ان حالة البلدة متوترة و قد هاجت بها شرذمة من الملقنين بالأغراض غير المطلعين ولما وصلت الى المحطة اخبرنى معاون الشرطة بحقيقة الأمر و لم يسمح لنا بالنزول لتوتّر الحالة فتركنا الكاظمين و نزلنا العاصمة بغداد فيا سبحان الله اما فيكم مسلم يخاف الله فينا ؟ اما فيكم من يتقى الله و ينهى جهالكم عن امثال هذه المنكرات الفظيعة ؟ الا تنتهون بما نهى الله فى كتابه الكريم : ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدنيا . و اليس المسلم عندكم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله ؟ والشيعى من شهد بأن الائمة الأثنى عشر بعده (ص) اولياء الله و يوالى مواليهم و يعادى معاديهم و يقول ان القرآن حق و كل ما جاء به النبى و الائمة حق و ان المعاد الجسمانى و الرجعة حق و البعث حق و الصراط حق و الجنة حق و النار حق و معراج النبى

صلى الله عليه و آله و سایر معجزاته حق و ان النبي و الائمة صلوات الله عليهم مخلوقون مربوبون و عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم لأنهم معصومون مطهرون و لا يزيدون على الاثنى عشر المعلومين ولا ينقصون و ان ثانى عشرهم صلوات الله عليه حى غائب منتظر عجل الله له الفرج و سهّل له المخرج و ان المرجع للمسلمين فى غيبته هم رواة الأخبار و الفقهاء الأبرار و المجتهدون الأخيار ممن كان حافظاً لدينه، صائناً لنفسه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه وهذه الصفات لا تجمع الا فى بعضهم لا فى كل من ينتحل العلم و ينسب نفسه اليهم فهذا اعتقادى و اعتقاد آبائى و مشايخى قد ابديته لكم كما ابدوه و اجملته كما فصلوه فى كتبهم المطبوعة المنتشرة فى جميع بلاد الأسلام و ان افتريته فعلىّ اجرامى و انا برىء مما تجرمون و الله على ما اقول وكيل. فبالله عليكم هل المسلم الشيعى عندكم من يعتقد بهذا الأعتقاد او غير

هذا ؟ و نبئونى هل المبدع انا و مشايخى او من يتهم المسلمين المؤمنين و ينسب اليهم من البدع و الأفتراءات و الأكاذيب مما لم يكتب فى كتاب و لم يجر فى خطاب و لا برهان له و لا سلطان من ان الشيخية غالون او مقصرون او ثنويون او حلوليون او غير ذلك مما يزعمون فعلى هذا انا او اياهم لعلى هدى او فى ضلال مبين . فأنصفونى ايها المسلمون و الأخوة الكرام انه هل يمنع من كان هذا اعتقاده و تحمل من بعد البلاد لزيارة هذه العتبات المقدسة والأستشفاع بها من الورود الى بلدتكم الطيبة و زيارة الحرم الشريف ؟ و هل تعاملون مع ساير المسلمين هكذا ؟ و هل تعاملون مع اليهود و النصارى و المجوس هكذا ؟ و هل تعاملون مع الزيدية و غيرهم من الفرق هكذا ؟ و هل زعمتم انى و اخوانى اتينا لا كتساب معيشة فتخشون انا نزاحمكم على معيشتكم او جئنا لطلب رياسة او امامة جماعة او غير ذلك؟ لا و الله ، لايشتبهنّ

عليكم و لا غرض لنا سوى التشرف بتلك العتبات المقدسة و زيارة تلك المشاهد المباركة اياماً قلائل ثم نرجع الى بلادنا مؤملين العود ثم العود ابداً ما ابقانا الله للالتجاء و الاستشفاع فى هذه البقاع المطهرة فيا اخوانى لا تبخلوا علينا و ذروا الناس يلتجئوا الى مواليهم لعل الله يغفر لهم، فهل تظنون انهم صلوات الله عليهم اذا اعطونا ينقص من فضلهم عليكم لا و الله، فأنهم كالشمس المضيئة نعم يمكن انهم ينقصون عطاءكم من اجل منعكم اخوانكم المؤمنين الزائرين من زيارة مواليهم او انكم ايها السادة الكرام وجدتم ساير الفرق اقوياء و وجدتمونا ضعفاء فلا والله ، لا يشتبهنّ عليكم و اعلموا انه لا حول و لا قوة الا بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل سيما و ان اخواننا ليسوا بهذه القلة التى فرضتم و ان كان المؤمن قليلاً بالنسبة و لعله ينيف عددهم فى عراقكم خاصة على ستين الف نسمة و اكثر و الحمد لله بيد ان اخوانى كثرهم الله رجال

متقون يخافون الله وحده ولا يخافون لومة لائم و هم متربون بتربية غير ما تربى به الآخرون و لا يسبقون امر الله و امر رسوله و لا يتجاوزون امر من ينصحهم من العلماء الأبرار و لا تأخذهم الغيرة و الحمية الجاهلية من سماع هذه الكلمات ، و هم قوم عقلاء لا يحومون حول الجدال و الحجاج و جواب ما قال قوم في دين الله ليس له برهان ، و هم قوم اذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً . و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً . هم قوم اختاروا الأسلام حباً لله و حباً للأسلام و صاحب الأسلام و يتبعون اوامره و نواهيه ولا يهيجون ولا يوقظون نائم الفتنة ولا يشقّون عصا المسلمين ولا يشتتون وحدة الأمة التى يحتاج المسلمون اليها اليوم احتياج الهائم الى الماء ، هم قوم تيقنوا ان الحقائق تكشف ولو بعد حين ، هم قوم ما اخذوا اجرة لتشتيت الأمة و القاء النفاق و ما شربوا من هذا الرحيق ، هم قوم اتقياء ازكياء كرام ابرار و العيش على النكد و الصبر عليه

احجى و احلى عندهم من مراودة غيرهم و التلون فى كل يوم على حسب ميلهم رغبة فى دينارهم و رغد عيشهم •

فيا للمسلمين تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً اراباباً من دون الله ، و لانفرّق بين المسلمين بألقاء الخلاف والأختلاف و قد عرفتم اعتقادى فهلا تعاملوننا معاملة علمائنا و علمائكم الأبرار الأخيار الأطهار من المتقدمين و المتأخرين آيات الله العظام و حجج الله الكرام كأمثال آية الله **السيد مهدى بحر العلوم** وآية الله الآغا ميرزا مهدى الشهرستانى و آية الله الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء و آية الله العلامة السيد على الطباطبائى صاحب شرح الكبير و آية الله السيد محمد باقر حجة الأسلام و آية الله الحاج محمد ابراهيم الكلباسى وآيتى الله المعظمين السيد عبد الله الشبر و اخيه المرحوم اعلى الله مقاماتهم و رضوان الله

عليهم و غيرهم من العلماء الكرام العظام و مراجع الأسلام و رؤساء المذهب فى زمانهم حيث عظموا و بجلوا علماءنا السلف و اجازوهم واخذوا منهم الأجازة و كذلك كان خلفهم من العلماء الصالحين المقتفين لآثارهم ، القاطنين فى قبتى الأسلام النجف الأشرف و كربلاء المعلاة فهل سمعتم ان احداً منهم عاملنا بهذه المعاملة و منع زائراً مسلماً مسكيناً من الألتجاء الى عتبة امامه و امامكم ؟ فما ادرى من تقلدون و الى من تستندون ؟ و هل تزعمون ان امرنا اشتبه على اولئك العلماء الأخيار و عرفه الجهال ؟ و هل يسرّكم انكم تزورون امامكم فى كل يوم و انا و اهلى محرومون ؟ و هل تأذنون ان اشكو لهبى و حزنى الى الله ؟ فالله الله

فينا و انّ ما بين السماء و الأرض بقدر نفس المظلوم و هل ابدعت بدعة او غيرت سنة او شرعت شرعة و خرجت عن الدين فرأيتم انه يجب عليكم ان تحرمونى من الزيارة ؟ او ما رأيتمونى و اخوانى نصلى و نصوم

و نعمل بساير الفروع العملية مثلكم ؟ و الهنا واحد ونبينا واحد و كتابنا واحد وائمتنا الأثنا عشر المعلومون او لهم علی و آخرهم **القائم المنتظر** و سيظهره الله و يملأ الأرض به قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً افأمركم الله بالأختلاف فأطعتموه؟ ام نهاكم عنه و عن ايذاء مسلم مثلكم و اهانته و غيبته و تهمته فعصيتموه اما سمعتم قول الصادق عليه السلام حكاية عن القدسی : من اهان لی ولياً فقد بارزنی بالمحاربة و دعانی اليها . ولكنی ادعو لكم ايها الأخوان ان يصلح الله وجدانكم وان يعطيكم اسماعاً وابصاراً و عقولاً تميزون الغثّ من السمين و الجيد من الردی والصادق من الكاذب والمصلح من المفسد فانظروا يا اخوانی و جدّدوا النظر حتی لا يشتبه عليكم الأمر و لا تتهموا رجلاً يقول ربی الله وقد القی اليكم السلام بقولكم لست مؤمناً و ليت شعری ما علامة الأسلام و الأيمان عندكم ؟ و قد سمعت بعضاً يقولون ان الشيخية يبطنون فی قلوبهم خلاف مايظهرون

و ماادرى بأىّ دليل يقولون ذلك ؟ فهل سمعتم من احدنا شيئاً على خلاف ما انزل الله ام رأيتم فى كتاب لنا ؟ فأتونى به ان كنتم صادقين ، و ان كتبنا منتشرة فى بلادكم و لا سيما فى مكتبة الكاظمين عليهما السلام المؤسسة اخيراً والا فاستعدّوا للجواب فى موقف سوف ترونه ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون . انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار و بالجملة لا اتعب القارئين الكرام بأزيد من ذلك وقد قضيت ما كان علىّ و افوض امرى و امركم الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وحسبى الله و نعم الوكيل نعم المولى و نعم النصير . و السلام عليكم و على من اتبع الهدى و خالف الردى .

ابوالقاسم بن زين العابدين

١٨ ربيع الأول ١٣٧١